

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEEN

Faculty Of Letters And Languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان *

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة ب:

الخط العربي الجزائري، دراسة لفن الحروفيات من خلال
أنموذجين خالدي خالد والطيب العيدي

تحت إشراف:

د.بن تومي علي

إعداد الطالبتين:

لعراي وسام

هوارزمية

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

مناقشا

جامعة تلمسان

جامعة تلمسان

جامعة تلمسان

د. خالدي محمد

د. بن تومي علي

د. بن مالك حبيب

السنة الجامعية: 2024/2023م



شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم «لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

رواه أحمد وأبو داود والبخاري.

أولاً نشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لإنهاء هذه المذكرة ونبدأ خالص شكرنا وعرفاننا لوالدينا الكريمين أطال الله في عمرهم والذين حرصا على انجاح مسيرتنا الدراسية وعلى ما قدموه لنا من دعم نفسي ومادي حتى نحقق أول أهدافنا لكي نستطيع أن نرسم به مسيرتنا المهنية، ولا ننسى أن نشكر الأستاذ المشرف الذي لم تبخل في تقديم الاستشارات والتوجيهات، كما نخص هنا الشكر الجزيل والعظيم للأستاذ الكريم، الفنان خالد الذي وافق على مقابلتنا في إطار إتمام الجزء التطبيقي لهذه الدراسة ، وأخيرا لا ننسى أساتذتنا الذين رافقونا طوال مشوار الدراسة الجامعية.

الهدى

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام اهدي ثمرات جهدي ونجاحي الى سندي في السراء والضراء الى من اجتهدت على نشأتي و تربيتي غمرتني بحبها و عطفها وحنانها "امي الحبيبة الغالية" اطال الله في عمرها دخول الى الامل والشعلة المضيئة في حياتي "ابي الغالي" الى من تقاسموا معي الأفراح والأحزان أخواني وأختي وزوجة أخي إلى من كان بجانبني عند ضعفي و أكرمني بفضله إقرارا مني بفضله وإعترافا بحقه حيث كان عوننا لي وسند " زوجي الحبيب " إلى قرّة عيني ونبض قلبي وفرحتي "بناتي" نور اليقين و لنا حفصهم الله إلا من كانوا ملاذي وتذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي أقدم إليكم جهدي عرفانا بالجميل والتقدير .

هوار زهية

الذكر

الى من كلل العرق جبينه ومن علمني ان النجاح لا يأتي إلا بالصبر و الإصرار إلى النور الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي و النفيس و استمدت منه قوتي و اعتزازي بذاتي "والدي العزيز حبيب" إلى من جعل الجنة تحت أقدامها و سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانية العظيمة التي لطالما تمننت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا "أمي العزيزة فاطنة" إلى من احتضن حلمي و روعي إلى من جاد علي بوقته و أكرمني بفضله إقرارا مني بفضله و إعترافا بحقه حيث كان خيرا لي الى روح قلبي الى صاحب القلب الطيب إلى رفيق و صديق الايام جميعا بحلوها و مرها "زوجي الغالي أمين" إلى ضلعي الثابت و امان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها "أخي و أخواتي الغاليين" إلى عزيزي و قرّة عيني و فرحتي إبني "أسيد" لكل من كان عوناً و سندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء و رفقاء السنين إلى من أفاضني بمشاعره و نصائحه المخلصة "إليكم عائلتي" أهديكم هذا الإنجاز و ثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيتة ها أنا اليوم أكملت و أتممت اول ثمراته بفضله سبحانه و تعالى فالحمد لله على ما وهبني و أن يجعلني مباركا و أن يعينني اينما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها و إن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا و حبا و إمتنانا على البدء و الختام " .و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

لعرابي وسام

مقدمة

مقدمة

يُعتبر الفن الإسلامي أحد أبرز الفنون التي تطورت عبر القرون، حيث بدأ بالازدهار في القرن السابع الميلادي وانتشر بشكل واسع في المناطق التي اعتنقت الإسلام. كان هذا الفن متجذراً في العقيدة الإسلامية التي تمنع التصوير والتمثيل المجسم للأشخاص، مما دفع الفنانين المسلمين إلى التركيز على الأشكال الهندسية والزخارف النباتية، واستخدام الخط العربي كوسيلة تعبير رئيسية. تطورت هذه الفنون بشكل ملحوظ في تزيين المساجد والمباني الدينية والقصور، حيث كانت الكتابات القرآنية والآيات المزخرفة تزين الجدران والمآذن والأعمدة.

الخط العربي يحتل مكانة خاصة في الثقافة الإسلامية، ويرجع ذلك إلى قدسية اللغة العربية وارتباطها بالقرآن والسنة. أصبح الخط العربي ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل فناً بحد ذاته، يجسد الجمال والأناقة والتعبير الفني. تُعتبر الحروف العربية بخطوطها المختلفة كالكوفي والنسخ والثلث، أدوات تشكيلية تُمكن الفنانين من إنشاء أنماط زخرفية رائعة، ثمّ توسعت أيادي المسلمين في إنشاء أشكال أخرى من الخطوط تتماشى مع الانحناءات التي يريدونها.

أسباب هذا الاهتمام بالخط العربي تعود إلى عدة عوامل منها الدينية والثقافية والجمالية. يُعد كتابة النصوص القرآنية بالخط الجميل عملاً تعبدياً يُقرب الفرد من الله، خاصة في الوسائط الورقية مثل المصاحف، والسبب هو حماية الخط لحماية النطق الصحيح للقراءة والتلاوة أو التجويد الذي يخضع إلى قواعد وجب رسمها فوق أو تحت الحروف أما من الناحية الثقافية، فقد اعتبر المسلمون أن جمال الخط يعكس حضارتهم وثقافتهم الغنية ومحاولة لتعريف الغير بالإسلام ومن الناحية الجمالية، أتاح الخط العربي للفنانين فرصة لا حدود لها في الإبداع والتجديد قصد منافسة الفن الغربي الذي بالغ في رسم الأشكال والحيوانات والحفلات والأشخاص والعظماء والملوك، حيث يمكن تشكيل. أمّ بالنسبة للوسائل المستخدمة في فن الحروفيات تشمل أدوات الكتابة التقليدية كالأقلام المصنوعة من القصب، والحبر المصنوع من مواد طبيعية، والأوراق الفاخرة أو الجلود المستخدمة كوسائط للكتابة. يتم تدريب الخطاطين لسنوات طويلة لإتقان فن الخط، حيث يتعلمون كيفية التحكم في الزوايا والانحناءات والتوازن بين الحروف.

والهدف من كل هذا، منها الحفاظ على التراث الإسلامي والثقافي، وتعزيز الهوية الإسلامية، ونشر القيم الجمالية والفنية. كما يهدف الخطاطون من خلال أعمالهم إلى التأثير في مشاعر الناس وإيصال الرسائل الدعوية والفكرية بشكل فني راقٍ.

من خلال هذا الطرح نتساءل في إشكالتنا عن مدى تأثير الفنون أمية ومساهمة المتاحف في ترقية الحس الفني، وسنسيغها على النحو التالي:

الإشكالية:

إذن إشكالية هذا البحث تتناول دراسة تطور الخط العربي في فن الحروفيات، وأثره في الثقافة الإسلامية والفنون التشكيلية. يهتم البحث بفهم كيف تحول الخط العربي من وسيلة لحماية الرسم والنطق العربي وتسجيل وكتابة آيات القرآن الكريم إلى شكل فني يستخدم في الحروفيات والتصميمات الفنية الإبداعية، وكيف انعكس هذا التحول على تطور جانب الحس الفني للفنانين وبالتالي تطور البصمة الفنية والشكلية للوحات الحروفية التي تزين المباني التاريخية والمتاحف. تهدف الإشكالية إلى الإجابة على عدة تساؤلات محورية:

ما هي الأسباب التي جعلت الخط العربي يحتل مكانة بارزة في الفنون الإسلامية والزخارف؟
كيف يساهم فن الحروفيات في الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الإسلامية؟
ما هي الأهداف الثقافية والدينية والفنية من استخدام الخط العربي في الفن التشكيلي؟

أهداف البحث:

- تهدف الدراسة إلى استكشاف الأصول التاريخية للخط العربي وفن الحروفيات في الفن الإسلامي، وفهم كيفية تطور هذا الفن عبر العصور.
- تحليل الأبعاد الجمالية والفنية ودراسة الجماليات المرتبطة بفن الحروفيات، بما في ذلك الأنماط المختلفة للخطوط العربية، والتقنيات المستخدمة في الزخرفة، وكيفية تحليل الأمثلة الفنية للحروفيات في الجزائر.
- دراسة كيفية استخدام الخط العربي لتعزيز الهوية الإسلامية، والحفاظ عليه.
- تعزيز المهارات الفنية والإبداعية لدى الباحثين والفنانين من خلال دراسة تقنيات وأساليب الحروفيات. سيتم التركيز على كيفية تحويل النص الخطي إلى أعمال فنية مبدعة، وكيف يمكن للفنانين استخدام الخط العربي بشكل مبتكر في الفنون التشكيلية المعاصرة..
- تهدف الدراسة إلى الحفاظ على التراث الثقافي والفني المرتبط بالخط العربي. سيتم تسليط الضوء على أهمية صون هذا الفن التقليدي وكيف يمكن نقله إلى الأجيال القادمة.

أهمية البحث:

- الحفاظ على التراث الثقافي والفني.
- توثيق وحفظ التراث الفني الإسلامي المتمثل في فن الخط العربي والحروفيات. يُعدّ هذا الفن جزءًا مهمًا من الهوية الثقافية الإسلامية، ويعكس تاريخًا طويلًا من التطور الفني والإبداع.
- تسهم الدراسة في تعزيز فهم فن الحروفيات ومدى أهميتها في الفن الإسلامي من خلال تسليط الضوء على جماليات الخط العربي والفن الإسلامي.
- تطوير المهارات الفنية والإبداعية من خلال دراسة فن الحروفيات، يمكن للفنانين والطلاب تنمية مهاراتهم في استخدام الخط العربي في التعبير الفني. هذا يساعد في تطوير قدراتهم على الإبداع والابتكار في مجال الفنون التشكيلية.
- دعم التعليم الفني والأكاديمي من خلال إعتبار الدراسة مادة تعليمية غنية يمكن استخدامها في المناهج الدراسية لتعليم الفن الإسلامي وفن الخط العربي. هذا يعزز من الوعي الثقافي والفني لدى الطلاب، ويساهم في تنمية الاهتمام بالفنون التقليدية والحديثة.
- ياء التراث الفني المتعلق بفن الحروفيات.
- تقديم حلول تعليمية جديدة بشأن فن الحروفيات من خلال توفير تحليل وتطبيق فن الحروفيات يصل إلى حل إشكالية فن الحروفيات وطرح توصيات قد تكون غنية مفيدة للمعنيين والمختصين.

منهجية الدراسة : تعتمد منهجية البحث على :

المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل خصائص الخط العربي وفن الحروفيات، وأثرها على الفنون الإسلامية. يتضمن ذلك تحليل العناصر الزخرفية والجمالية المستخدمة في أعمال اللوحات الفنية للحروفيات. تمّت الإجراءات من خلال جمع عينتين من الأعمال الفنية المتعلقة بالحروفيات التي تحتوي على الخط العربي تحليل هذه العينات الحروفية من حيث الأشكال والألوان والأنماط الزخرفية. وصف تأثيرات هذه العناصر على المتلقي وعلى الفن ككل.

كما استعمل المنهج التاريخي في دراسة تطور فن الخط العربي والحروفيات عبر مراحل المعاصرة المختلفة، من خلال إجراءات تتبع تاريخ تطور الخط العربي من بداياته إلى العصر الحديث . استعراض الفترات الزمنية المختلفة وتأثيرها على أساليب الخط.

أسباب اختيار الموضوع:

إن الدوافع التي أدت إلى اختيار الموضوع تكمن في دوافع ذاتية وأخرى موضوعية: فالذاتية تمثلت في ميلنا إلى فنون الخط العربي عامّة وعن الروفية خاصّة، ورغبتنا لدراسة بحثين عن كيفية انتقال الخط العربي من قواعده الخطية وصولاً إلى ما يسمى إلى الحروفية. أما الموضوعية فتمثلت في أخذ تجربة فنية حديثة باعتبار الحروفية فن جديد يمثل رؤية إبداعية تشكيلية.

صعوبات البحث:

من الطبيعي مهما كان نوع الموضوع لا يخلو من صعوبات تعترض طريق الباحث، ولكن كنا جديرين لانجاز هذا البحث، فمن ابرز الصعوبات هو وجود تيارات فنية واتجاهات كثيرة ومتنوعة ملم نتمكن من التمييز فيما فرّقها وجلها متميزة عن بعضها البعض وهي تصب في وعاء الفن التشكيلي الواحد.

خطة البحث:

يستهل البحث بمقدمة عامّة تعرف بموضوعنا، كما اعتمدنا تقسيم خطة البحث إلى فصلين نظري وتطبيقي: أما الفصل الأول فقد خصصناه للخط العربي ، نشأته وتطوره من خلال مبحثين أولهما ارهاصات الخط العربي وثانيها فن الحروفيات والخط العربي. أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة تحليلية لأعمال كل من فناني خالد الطيب العيدي من خلال مبحثين أولهما تحليل أعمال فنان خالد الطيب العيدي والثاني تحليل أعمال الفنان الطيب العيدي.

الفصل الأول: الخط العربي، نشأة وتطور

المبحث الأول: إرهاصات الخط العربي

المبحث الثاني: فن الحروفيات والخط العربي

الفصل الأول: الخط العربي نشأة وتطور

مقدمة

يعتبر الخط أحد الرموز الشكلية الصورية التي تستعملها الأمم والشعوب في التعبير عن الكلام وهي في حد ذاتها رسوم متصلة أو منفصلة عن بعضها، تسمى اللغة وهي في الأصل جزء من اللغة وليست اللغة، لأنّ هناك من الناس من لا ينطقها فيستعمل إشارات للتعبير أو هناك من لا يراها مثل "الصم البكم" فيستعمل رموز حسية مثل البرايل " لكنها مع ذلك ترسم برموز بارز على ورق يمكن التحسس لأبجديته بسهولة.

عموما فالخط هو أفضل وسيلة للتعبير عن رسم الحروف والأصوات في لغات العالم، في المقابل واللغة العربية أحد هذه اللغات، حيث يعتبر الخط العربي من أعرق وأجمل الفنون التي أنتجتها الحضارة الإسلامية، إذ يتميز بجماله الفني وعمقه الثقافي. بدأت نشأة الخط العربي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام بفترة طويلة، حيث كانت تستخدم الكتابات البسيطة لتدوين المعاملات التجارية والشعر. ومع انتشار الإسلام وتوسع الدولة الإسلامية، أصبح الخط العربي وسيلة أساسية لتدوين القرآن الكريم، مما أكسبه قداسة ومكانة خاصة. شهد الخط العربي تطورات كبيرة عبر العصور، بدءاً من الخط الكوفي الذي يعد من أقدم الخطوط، مروراً بالخط النسخي، ثم تطوير الخطوط المملوكية والعثمانية. تأثرت هذه الخطوط بالاحتياجات المتزايدة لتدوين العلوم والفنون الإسلامية، فأضيفت عليها لمسات جمالية وتقنية مميزة. في الجزائر، كان للخط العربي دور مهم في الثقافة والفنون، حيث برز العديد من الخطاطين الذين ساهموا في الحفاظ على هذا التراث وتطويره. نشأ الخط العربي في الجزائر متأثراً بالتطورات في المشرق العربي والأندلس، مما أدى إلى تكوين طابع فني مميز يجمع بين التأثيرات المختلفة.

يتناول هذا الفصل رحلة تطور الخط العربي منذ بداياته وحتى مراحل المعاصرة، مسلطاً الضوء على أبرز المراحل التاريخية والتقنية التي مر بها، بالإضافة إلى تأثيره العميق على الفنون الإسلامية وخاصة فن الحروفيات. نسعى من خلال هذا الفصل إلى فهم أعمق لجذور هذا الفن العريق وكيفية تطوره عبر الزمن.

المبحث الأول: ارهاصات الخط العربي

المطلب الأول: تعريف الخط العربي

الفرع الأول : تعريف الخط لغة.¹ الحَطُّ: الطريقة المِستَطيْلَةُ في الشيء، والجمع حُطُوطٌ؛ وق جمع العجاج على أخطاطٍ فقال وشَمَنَّ في الغبارِ كالأخطاط ويقال: الكَلأُ حُطُوطٌ في الأرض أي طرائقُ لم يَعْمَ الغيث البلادَ كُلَّها وفي حديث عبد الله بن عمرو في صفة الأرض الخامسة: فيه حَيَاتٌ كسلاسلِ الرَّمْلِ وكالخطاط بين الشَّقَائِقِ؛ واحداً حَاطَةً وهي طرائقُ تُفَارِقُ الشَّقَائِقِ في غِلَظِها وليَينها

الفرع الثاني: تعريف الخط اصطلاحاً. الخط والكتابة والتحرير والرقم بمعنى واحد وقد يطلق الخط على علم الرمل قال النبي صلى الله عليه وسلم "كان النبي من الانبياء يخط عما وافق خطه فذاك" ويطلق أيضاً في علم الهندسة على ما له طول فقط.²

يعد الخط في مقدمة الفنون الجميلة ومن ادق العلوم الهندسية ولقد كان المتقدمون به وبادواته اعتناء زائدا فقد روى ان ابا محمد الفياض كاتب سيف الدولة كان يعجن مداده بالمسك ويليق ذواته بالورد وروي عن بعضهم انه قال عطروا دفاتر آدابكم بجيد الخبز فان الآداب غوان والخبز غوال.³

وقال العرب "الخط أحد اللسانين وحسنه احدى الفصاحتين وقال عبد الحميد الكاتب البيان في اللسان وحسنه في البيان وقال ابراهيم ابن محمد الشيباني الخط لسانه اليد وبهجته الضمير وسفير العقول ووحى الفكر وسلاح المعرفة أنس الإخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر ودوان الأمور"⁴

المطلب الثاني: نشأة الخط العربي بالجزائر

السريانية والعربية تشتركان في الأبجدية السامية، مما يعني أن كلا اللغتين تستخدمان أشكالا حرفية متشابهة. هذا التشابه ساهم في سهولة انتقال الخطوط السريانية إلى اللغة العربية. كما أشار البلاذري في فتوح البلدان (نشرة المنجد) وبعضهم يقول أنه اقتطع من الخط الحميري الذي كان منتشرا في اليمن ولذلك كان يسمى "الجزم" ومنهم ابن خلدون في المقدمة.

¹ لسان العرب

² محمد طاهر ابن عبد القادر الكردي المكي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مصر، محفوظ لمكتبة الهلال: 1939، ص7

³ محمد طاهر الكردي الكر، حسن الدعاية فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، (حجاز: شركة مكتبة وطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده،

1937، ص6)

⁴ محمد طاهر ابن عبد القادر الكردي المكي، المرجع نفسه.

أما بخصوص النقوش العربية المبكرة، مثل النقوش النبطية التي تعود إلى القرن الرابع الميلادي، تظهر تأثيراً واضحاً بالنقوش السريانية. حيث أن النقوش النبطية تعتبر حلقة الوصل بين النقوش العربية القديمة والخط العربي الكوفي، وهذا الأخير يشكل أساساً مهماً في تطور الخط العربي.

ومع توسع الفتوحات الإسلامية توسعت معها الشعوب التي اجتهدت في الخط العربي لصيانة المصحف الشريف وطريق نطقه فعمدوا على ضبط حروفه مما لا يسمح لأي تحريف لحروفه أو أي تغيير قد يعمس نطق وشكل الكلمات. وبعد عدة مراحل مر بها هذا التوسع حتى وصل إلى شمال إفريقيا ووصلت معها الدولة العثمانية التي كانت قد اجتهدت كثيراً في كتابة الخط العربي مثلها مثل الدولة الفارسية وغيرها من الأمم التي وصلها الإسلام.

والخط المغاربي "يشير إلى مجموعة الخطوط العربية المترابطة التي تطورت في بلاد المغرب " شمال إفريقيا (والأندلس) شبه الجزيرة الإيبيرية (وغرب بلاد السودان) منطقة الساحل¹ ينحدر الخط المغربي من الخط الكوفي، ويكتب بقلم سميك،

ليبدو الخط في غاية الاتزان، ويستعمل في أعمال النسخة والتدوين والزخرفة².

دخلت الكتابة العربية إلى بلاد المغرب منذ القرن الأول هجري، السابع من الميلاد، أي مع الفتح الإسلامي للمغرب، وقد وقع تبني كل ما ورد من المشرق، من أساليب كتابية ومن بينها الخط الكوفي، حيث ورد على مدينة القيروان عاصمة المنطقة ومنها انتشر إلى بقية أرجاء بلاد المغرب. ينحدر الخط المغربي من الخط الكوفي مباشرة، فاشتق من الخطوط المشرقية قبل تطبيق إصلاحات الخط التي وضعها ابن مقلة فيما يعرف بالخط المنسوب³.

استمر التمايز بين خطوط الأندلس وشمال إفريقيا إلى القرن الرابع هـ/10م. ثم خضعت شمال إفريقيا للتأثير الأندلسي إثر قدوم



اللوحة رقم 01

الصفحة الأولى من مصحف برواية ورش عن نافع
مكتوب بالخط المغربي

¹ كتاب الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق. الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق. ص. 29.

² المرجع نفسه، ص 34

³ van de Boogert, N. (1989). "Some notes on Maghribi script" Manuscripts of the Middle East., 2016-11-18.

المهاجرين الأندلسيين إليها في موجات، مع بدء تراجع النفوذ العربي الإسلامي بالأندلس. وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون:

أما أهل الأندلس فانتشروا في الأقطار منذ تلاشي ملك العرب ومن خلفهم من البربر... فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية... وتعلقوا بأذيال الدولة، فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه، ونسي خط القيروان والمهدية... وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها... وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتاب الأندلس... وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إياهم سائر الدولة ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف¹.

نشأة الخط العربي بالجزائر هي جزء من تاريخ طويل ومعقد يعكس التأثيرات الثقافية والدينية التي مرت بها المنطقة عبر العصور. الجزائر، كموقع استراتيجي على الساحل الشمالي لأفريقيا، شهدت تداخلات ثقافية متعددة أثرت في تطور الخط العربي فيها. ومع دخول الإسلام إلى الجزائر، بدأ استخدام الخط العربي ينتشر بسرعة في جميع أنحاء البلاد. كان لانتشار الإسلام دور حاسم في تعزيز مكانة اللغة العربية والخط العربي، حيث أصبحت الكتابة العربية الوسيلة الرئيسية لتدوين النصوص الدينية والإدارية والعلمية. الخط الكوفي كان من أوائل أنواع الخطوط التي استخدمت في كتابة المصاحف والنقوش الإسلامية على المباني والمساجد.

خلال القرون اللاحقة، بدأت الجزائر في تطوير أنماطها الخاصة من الخط العربي، متأثرة بالمدارس الخطية المختلفة في العالم الإسلامي. على سبيل المثال:

الفرع الأول: الخط المغاربي. تطور الخط المغاربي في المنطقة المغاربية، بما في ذلك الجزائر، ويتميز بأشكاله المستديرة والزخارف المعقدة. هذا الخط استخدم بشكل واسع في كتابة المصاحف والوثائق الرسمية.

الفرع الثاني: الخط الديواني. مع الحكم العثماني، تم إدخال الخط الديواني إلى الجزائر، واستخدم بشكل كبير في الكتابات الرسمية والإدارية.

¹ ابن خلدون، كتاب العير، 106/7

المطلب الثالث: الخط العربي ومراحل المعاصرة

الفرع الأول: فن الخط العربي قبل وبعد الاستعمار الصليبي على البلاد العربية والإسلامية

الخط العربي، بجماله الفني وتاريخه العريق، شهد تطورات ملحوظة خلال المراحل المعاصرة، بدءًا من نهاية القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا. تُعتبر هذه الفترة من أكثر الفترات غنىً وإبداعًا في تاريخ الخط العربي، حيث ارتبط تطوره بالتحويلات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمعات العربية والإسلامية.

في أواخر الحقبة العثمانية، استمر الخطاطون في تطوير الأنماط الكلاسيكية مثل الثلث والنسخ والديواني، مع التركيز على الدقة والجمال في كتابة النصوص القرآنية والوثائق الرسمية. ومع سقوط الإمبراطورية العثمانية وبرز الحركات الوطنية، أصبح الخط العربي رمزًا للهوية الثقافية والوطنية، مما أدى إلى استخدامه بشكل واسع في الشعارات والملصقات الوطنية. مع بداية القرن العشرين، وخصوصًا في فترة النهضة العربية، بدأ الخطاطون في التجريب والتجديد. حيث إمتزجت الأنماط التقليدية مع العناصر الحديثة، مما أدى إلى ولادة أساليب جديدة. كانت هناك محاولات لتبسيط الحروف وتسهيل قراءتها، مثل جهود الخطاطين في مصر وتركيا الذين سعوا لجعل الخط العربي أكثر انسجامًا مع متطلبات الطباعة الحديثة والنشر.

في فترة ما بعد الاستقلال، شهدت الدول العربية اهتمامًا متزايدًا بالتراث الثقافي والفني، مما انعكس إيجابًا على فن الخط العربي. تم إنشاء مدارس ومؤسسات متخصصة لتعليم الخط العربي وفنونه. واستمر الخطاطون في ابتكار أشكال وأساليب جديدة تعكس الروح المعاصرة، مع الحفاظ على جماليات الخط التقليدي. كما استخدم الفنانون الخط العربي في الفنون التشكيلية المعاصرة، مما أضفى عليه بعدًا جديدًا وأدخله في حوارات فنية عالمية.

مع تقدم التكنولوجيا وظهور الحواسيب والبرمجيات الخاصة بالخط العربي، دخل الفن مرحلة جديدة من التطور. تم تطوير الخطوط الرقمية التي تحافظ على جماليات الخط اليدوي، مما ساهم في انتشار استخدام الخط العربي في التصميمات الحديثة والإعلانات والمواقع الإلكترونية. كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز حضور الخطاطين العرب عالميًا، حيث يمكنهم الآن مشاركة أعمالهم وإلهام جمهور واسع.

بالإضافة إلى ذلك، أُقيمت العديد من المعارض والفعاليات الفنية العالمية التي تركز على الخط العربي وفنونه المعاصرة. وقد أصبح الخط العربي جزءًا من التيارات الفنية الحديثة، حيث يستلهم الفنانون من تقنياته وأشكاله لإنتاج أعمال فنية معاصرة تجمع بين التقليد والحداثة.

في المجمل، يظل الخط العربي في المراحل المعاصرة مزيجًا من الأصالة والتجديد، يعكس تطور الهوية الثقافية للعالم العربي والإسلامي ويعبر عن التفاعل المستمر بين التراث والابتكار في سياقات متعددة.

أولاً: أهم الخطاطون قبل سقوط الخلافة العثمانية: مرحلة ما قبل سقوط الخلافة العثمانية تعتبر من الفترات الذهبية لتطور الخط العربي، حيث شهدت ازدهارًا كبيرًا في فنون الخط بفضل رعاية السلاطين العثمانيين واهتمامهم بتطوير هذا الفن. بعض من أبرز الخطاطين في هذه الفترة يشملون:

شمس الدين قره حصارى: أحمد قره حصارى (963 - 873هـ / 1468 - 1555 م) هو خطاط عثماني، أخذ الخط عن أسد الله الكرمانى وكان من معاصري حمد الأماسي¹، له خطوط على جدران جامع السليمانية² كما كتب نسخة من القرآن وأهداها لسليمان القانوني³.



أعماله سنة 1500 م
غلاف القرآن الكريم لأحمد قره حصارى، المحفوظ في قصر توبكاب
المصدر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%82%D8%B1%D9%87_%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D9%8A

رقعة تعود لجوالي سنة 1500م خط عليها
الخطاط العثماني الشهير أحمد قره حصارى بعض
الكلمات بخط الثلث، على سبيل التمرين

المصدر:
<https://artsandculture.google.com/asset/dAFUaIXYbKd6Dg>

اللوحة رقم 03

اللوحة رقم 02

¹ أحمد قره حصارى - الإمارات اليوم نسخة محفوظة 17 نوفمبر 2017 على موقع واي باك مشين
² مسجد سليمان القانوني أو جامع السليمانية. يقع المسجد على التلة الثالثة من تلال إسطنبول السبعة في قلب مجمع السليمانية الذي يتكون من مقبرة وأربع مدارس ومستشفى وفندق ومئذنة ودكاكين وحمامات ومدرسة قرآنية وضريح المهندس المعماري سنان، وبعد المجموعة بكاملها نظام تموين بالمياه

³ افضل الأتراك. "جريدة الاتحاد. مؤرشف من الأصل في 17-11-2017. اطلع عليه بتاريخ 17-11-2017

شمس الدين قره حصارى من أبرز خطاطي القرن الـ 16، عُرف بإتقانه لخط النسخ والثلث واشتهر بكتابه لعدد من المصاحف الشريفة التي تميزت بالجمال والدقة.

حافظ عثمان¹: (1642-1698): وُلد الحافظ عثمان في استنبول سنة 1052، حفظ القرآن في حداثة سنّه فسُمّي بالحافظ، وأبوه هو علي أفندي مؤدّن جامع خاصيكي، اتّصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبريلي زاده فأظّلّه برعايته زمنًا، وحبّب إليه من صغره تجويد الخطّ، فتعلّم الأقلام الستّة على الشيخ درويش علي غير أنّ الشيخ كان قد بلغ عمرا كبيرا فلم يستطع أن ينشغل به فأرسله إلى صيولجي زاده مصطفى الأيوبي (توفي سنة 1097) فكان أبرز طلابه، واستطاع أن ينال منه إجازة وهو في الثامنة عشر من عمره. ثمّ توجّه إلى نفس زاده إسماعيل أفندي (توفي سنة 1090) فأخذ عنه طريقة الشيخ حمد الله بكلّ دقائقها، وابتداء من عام 1090 تخلّى الحافظ عثمان عن طريقة الشيخ حمد الله وشرع يكتب على منهجه وأسلوبه الذي برز به وتفرد في إتقانه لدرجة أنه أسلوب الشيخ حمد الله وبدأ به عهد جديد في الخطاطة. وقد عاش الحافظ عثمان ألع مراحل الفنية في العشرين سنة الأخيرة من عمره (1090-1110).



أخيرا شهدت هذه المرحلة نشاطا كبيرا في الخط العربي بسبب تأثر العثمانيون بالثقافة والتقاليد الإسلامية. هذه الأسماء تمثل جزءًا من الكوكبة الكبيرة للخطاطين الذين ساهموا في تطور الخط العربي خلال الفترة العثمانية، حيث كان الخط العربي في هذه الفترة جزءًا مهمًا من الثقافة الإسلامية والفنون الجميلة، مما ساهم في الحفاظ على هذا التراث ونقله للأجيال اللاحقة.

الصورة رقم 04 أحد المصاحف الرائعة التي كتبها الشيخ عثمان الحافظ رحمه

الله المصدر: <http://www.diwanalarabia.com/>

PictureDetail.aspx?args=11F4B0FD9486E7B883E
1446667051E9A

1 ديوان اللغة العربية، بدون تاريخ نشر، عثمان بن علي الحافظ، مأخوذ من الموقع

<http://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args=E2DD8A54597A4850DFB1B9E702CC24B3D5304E0F35E42C596D7CD9FF04>

(45D61B18AFE75FC74B189A50A14E964EE2C5162E18D533270BD0C51E9F68A520E5C554F9E083F8132CD194

الفرع الثاني: الخط العربي في مرحلة ما بعد الاستقلال والتحرر

تطور الخط العربي بعد التحرر من الغزو الصليبي شهد تحولات مهمة على عدة مستويات، من حيث الفن والرأي والتعليم ووسائل الاتصال، بالإضافة إلى خطط التنمية وبناء الدول. بعد انتهاء الحروب الصليبية وبدء مرحلة التحرر، بدأ العالم العربي والإسلامي يستعيد عافيته الثقافية والفنية، وأصبح الخط العربي أحد الرموز البارزة لهذا الانتعاش.

أولاً: التحولات الثقافية والفنية: بعد التحرر من الغزو الصليبي، شهدت الفنون الإسلامية، بما في ذلك الخط العربي، فترة من النهضة والتجديد. بدأت الدول العربية والإسلامية في التركيز على إحياء تراثها الثقافي والفني. أصبح الخط العربي ليس فقط وسيلة للكتابة، بل أداة فنية تعبر عن الهوية الإسلامية.

الفنانون والخطاطون مثل ابن البواب والياقوت المستعصمي واصلوا تطوير أنماط الخطوط، مما أدى إلى ظهور أنواع جديدة وتحسينات على الأنواع القديمة مثل الخط الكوفي والنسخ¹.

ثانياً: النهضة التعليمية: تطور الخط العربي كان مرتبطاً بشكل وثيق بالتعليم. بعد التحرر، بدأت الدول الإسلامية في إعادة بناء مؤسساتها التعليمية، وافتتحت المدارس والمكتبات. كان الخط العربي جزءاً أساسياً من المناهج الدراسية، حيث كان تعلم الكتابة بالخط الجميل يُعتبر جزءاً من التعليم الديني والثقافي. ساهم هذا التركيز على التعليم في انتشار مهارات الخط العربي بين الأجيال الجديدة.

ثالث: تطور وسائل الاتصال: مع تحسن وسائل الاتصال وانتشار الورق والطباعة في العالم الإسلامي، أصبح الخط العربي أكثر انتشاراً وسهولة في الوصول. الطباعة، التي بدأت في أوروبا، وجدت طريقها إلى العالم الإسلامي، مما ساهم في نشر الكتب والوثائق المكتوبة بالخط العربي على نطاق واسع. هذا التطور ساعد في تعزيز الثقافة الإسلامية وإيصال الأفكار والتعليمات الدينية إلى جمهور أوسع.

رابعاً: خطط التنمية وبناء الدول: بعد التحرر من السيطرة الصليبية، بدأت الدول الإسلامية في وضع خطط التنمية وبناء مؤسسات الدولة. في هذا السياق، كان الخط العربي يستخدم في كتابة الوثائق الرسمية، المراسيم الحكومية، والنقوش على المباني العامة والمساجد. هذه الوثائق والنقوش كانت تعبر عن الهوية الوطنية والإسلامية للدول الجديدة وتعمل على تعزيز الوحدة الثقافية.

خامساً: حرية الرأي والفكر: تحرر الفن والرأي في مرحلة ما بعد الغزو الصليبي ساهم في تطور الخط العربي كوسيلة للتعبير الفني والفكري. بدأ الكتاب والشعراء والعلماء في استخدام الخط العربي ليس فقط كوسيلة للكتابة، ولكن كوسيلة

¹ أستاذ دكتور نصار منصور، أستاذ فن الخط العربي في معهد الفنون والعمارة الإسلامية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن

للتعبير الفني عن أفكارهم وآرائهم. الخط العربي أصبح جزءًا من الفن التشكيلي، وتم استخدامه في اللوحات والديكورات الداخلية للمباني.

بالتالي تطور الخط العربي بعد التحرر من الغزو الصليبي كان نتيجة للتفاعل بين الثقافة الإسلامية المتجددة والتحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسية في العالم الإسلامي. هذا التطور ساهم في الحفاظ على التراث الثقافي والفني الإسلامي وفي الوقت نفسه دمج عناصر جديدة تعكس التغيرات والتطورات في تلك الفترة. ومع تقدم التكنولوجيا وظهور الحواسيب والبرمجيات الخاصة بالخط العربي، دخل الفن مرحلة جديدة من التطور. تم تطوير الخطوط الرقمية التي تحافظ على جماليات الخط البيوي، مما ساهم في انتشار استخدام الخط العربي في التصميمات الحديثة والإعلانات والمواقع الإلكترونية. كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز حضور الخطاطين العرب عالميًا، حيث يمكنهم الآن مشاركة أعمالهم وإلهام جمهور واسع.



الفرع الثالث: أهم الخطاطون المعاصرون: في العصر الحديث، استمر الخط العربي في التطور والازدهار بفضل جهود العديد من الخطاطين المعاصرين الذين أسهموا في الحفاظ على جماليات الخط العربي وتطويرها. إليك بعض الخطاطين البارزين في العصر الحديث:

أولاً: حسن المسعودي: من أشهر الخطاطين

العراقيين المعاصرين، يتميز بأسلوبه الفريد الذي يمزج بين الصورة رقم 05: الفنان والخطاط العراقي حسن المسعودي¹

الخط العربي والفن التشكيلي. استلهم أعماله من التراث الإسلامي ولكنه أضاف إليها لمسة حديثة، وهو خطاط عراقي من مواليد عام 1944 في مدينة النجف في العراق، وقد ذكر الكثير من أعماله في فن الخط العربي في هذا الموقع²

¹<https://www.mc-doualiya.com/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1/20230920-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9>

² <https://langue-arabe.fr/%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%B7-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A>

في الاقسام التالية: معارض ولقاءات وخطوط وأفلام فيديو وصور وكتب ووصلات نحو مواقع لفن الخط العربي. ومقالات عن الخط إلى جانب مقال عن مسيرة الخطاط الفنية. درس الفنان والخطاط العراقي حسن المسعود في المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس في فرنسا وقد تخرج منها. وأسهم في انتشار الخط العربي انطلاقاً من العاصمة الفرنسية وبعدها إلى مدن فرنسية وأوروبية ومنها إلى العالم.



الصورة رقم 06: أحد أعمال الفنان مع فن الخط العربي

إبداعات الخطاط حسن مسعودي، تشير إلى قدرته الفريدة على مزج الفن التقليدي بالمعاصر، والجمع بين الشرق والغرب في أعماله. يُبرز النص كيف يحافظ مسعودي على التقاليد الخطية، بينما يبتكر ويخرج عن

النمط التقليدي في آن واحد. على مر السنين، قام بتبسيط وتنقية خطوطه، مستمداً الإلهام من الشعراء والكتاب حول العالم، بالإضافة إلى الحكمة الشعبية. تتسم أعمال مسعودي بحس إنساني عميق، وتثير مشاعر مختلفة لدى الناظر بفضل حركة الخطوط وخفتها وشفافيتها، إضافةً إلى التوازن بين العناصر المختلفة مثل الأسود والأبيض، والفراغ والامتلاء، والخرسانة والتجريدية. بصفته خطاطاً مدرّباً في العراق، يحتفظ مسعودي بروح الحرفي النبيل الذي يبتكر أدواته الخاصة ويعد أحباراً بنفسه.



الصورة رقم 07: الخطاط الأمريكي محمد زكريا.¹

ثالثاً: محمد زكريا: خطاط أمريكي مسلم، تعلم فن الخط العربي في العالم الإسلامي وتحديدًا في تركيا. معروف بقدرته على مزج التقاليد الإسلامية مع الأساليب الفنية الغربية.

ولد محمد زكريا سنة 1942م في ولاية كاليفورنيا، ويعتبر أشهر خبير أمريكي في فن الخط العربيين

محمد زكريا هو خبير خط عربي أمريكي وُلِدَ في عام 1942 في مدينة فنتورة بولاية كاليفورنيا. بعد دراسة الهندسة، تغيّر مسار حياته بشكل كبير بعد رحلته إلى المغرب عام 1964، حيث اعتنق الإسلام وبدأ اهتمامه باللغة العربية. بدأ

¹ <https://alarabi.com/2019/07/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7>

دراسة الخط العربي في عام 1980، وسافر إلى العديد من الدول الإسلامية، مثل مصر والجزائر وتركيا. في عام 1984، عاد إلى تركيا ليدرس مع الأستاذ الكبير حسن جلبي في إسطنبول، وحصل على إجازة في الخط العربي منه عام 1988. يُدَرِّس محمد زكريا حاليًا الخط العربي في واشنطن، ويُعَدُّ عَلمًا في هذا الفن. في الأول من سبتمبر 2001، صمم طابعًا بريديًا للاحتفال بعيد الفطر، والذي ما زال يُصدر حتى الآن. تأثر زكريا بفن الخط العربي منذ أن اعتنق الإسلام في أوائل العشرينيات من عمره، حيث تعرّف على هذا الفن أثناء تجواله في شوارع سانتا مونيكا بكاليفورنيا. بدأ اهتمامه الجدي بالخط العربي بعد زيارته للمغرب ودراسته للخط المغربي، ثم انتقل إلى لندن لدراسة المخطوطات والمصاحف القديمة في المتحف البريطاني.

محمد زكريا هو خريج مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول (إريسيكا)، حيث حصل على إجازة من أستاذه حسن جلبي، وكذلك من الخطاط عليّ ألب أرسلان. يُدعّ زكريا في فن الخط بأنواعه المختلفة والزخرفة والتذهيب، ويُعتبر ماهرًا في صناعة الأحبار على الطريقة العربية التقليدية القديمة. قام بكتابة وتصميم أول طابع بريدي إسلامي في الولايات المتحدة، مما يُظهر إبداعه وتأثيره العميق في مجال الخط العربي.



أصدرت هيئة البريد الأمريكية طابعاً بريدياً يحمل عبارة "عيد مبارك"، لتهنئة المسلمين في الولايات المتحدة بعيد الفطر. وقال الخطاط والرسام الأميركي محمد زكريا الذي يقف وراء المشروع إن الطابع المتوفر في كل مكاتب البريد منذ صباح أول أيام العيد حقق قبولا واسعا ليس بين المسلمين فحسب بل بين كافة مكونات المجتمع الأمريكي².

الصورة رقم 08: طابع بريدي أمريكي بمناسبة عيد الفطر.¹

¹ <https://www.radiosawa.com/archive/2013/08/10/%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D9%8A-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B7%D8%B1>

² الموقع نفسه

المطلب الرابع: أهم الخطاطين المعاصرين بالجزائر.

الفرع الأول: الخطاط محمود إسكندر

أولاً: مولده ونشأته. الخطاط محمود إسكندر. هو الخطاط الذي عمل مع كل رؤساء الجزائري. عبد الحميد إسكندر وُلد في الجزائر العاصمة سنة 1939، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الزيرية ومدرسة الشبيبة، ثم التحق بالتعليم الزيتوني في تونس سنة 1955..

ثانياً: مجموعة أعماله الفنية. كتابة خطب ورسائل رسمية: كتب خطب الرئيس أحمد بن بلة ورسائل الدولة منذ عام 1958.

- التعاون مع الرئيس بومدين: كتب خطاب بومدين للأمم المتحدة المكون من 125 صفحة، وأشرف على كتابة رسائل وخطب الرئيس.
- إعداد الكتب المدرسية: أشرف على إعداد الكتب المدرسية في المعهد التربوي الوطني.
- إهداء كتاب "مآسي الاستعمار" لعبد الناصر: كتاب تناول معاناة الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي.
- تكريم جميلة بوحيرد: كرم المناضلة الجزائرية أثناء زيارتها للقاهرة بعد إطلاق سراحها.

ثالثاً: مرحلة ما قبل دخول قصر المرادية. عبد الحميد إسكندر، مولود في الجزائر العاصمة عام 1939، يعتبر من أشهر الخطاطين الجزائريين. تعود بدايات اهتمامه بالخط العربي إلى فترة دراسته بمدرسة تحسين الخطوط بجامعة القاهرة، حيث أهدى الرئيس المصري جمال عبد الناصر كتاب "مآسي الاستعمار" الذي أشرف على إعداده، فأعجب عبد الناصر بالكتاب. أثناء هذه الفترة، كرم إسكندر ورفاقه جميلة بوحيرد عندما زارت القاهرة بعد إطلاق سراحها. قبل انتقاله إلى القاهرة، درس إسكندر في مدرسة الزيرية ومدرسة الشبيبة بالجزائر، ثم التعليم الزيتوني في تونس سنة 1955. أعماله مع الرئيس ابن بلة عمل إسكندر كمساعد للرئيس الجزائري الأول أحمد بن بلة، حيث كان يكتب خطبه ورسائله الرسمية بخط واضح ومشكول، وأحياناً بلونين مختلفين. ساهم بشكل كبير في دعم استخدام اللغة العربية في الخطب الرسمية، كما كان يكتب رسائل اعتماد السفراء ورسائل الدولة منذ عام 1958. كُلف بكتابة رسالة اعتماد أول سفير للحكومة المؤقتة في الصين، المناضل مصطفى فروخي.

رابعاً: مرحلة الرئيس هواري بومدين أشرف إسكندر على كتابة خطب ورسائل الرئيس هواري بومدين. أمضى ثلاثة أيام في كتابة خطاب بومدين الشهير للأمم المتحدة المكون من 125 صفحة، والذي ألقاه بومدين بالعربية في سابقة

لم تعرفها الأمم المتحدة. لم يلتق إسكندر بومدين شخصيًا في البداية، لكن تم تعيينه للعمل معه بفضل اقتراحات مستشاري بومدين. عمل إسكندر أيضًا في المعهد التربوي الوطني وأشرف على إعداد الكتب المدرسية.¹

الفرع الثاني: الخطاط محمد بن سعيد الشريفي.



أولاً: نبذة عن الخطاط. الشيخ الدكتور محمد بن سعيد شريفي، هو أحد أبرز الخطاطين الجزائريين والعرب، اشتهر بكتابة المصاحف وتصميم العملات والشهادات الرسمية. وُلد في 1 يونيو 1935 في القرارة، ولاية غارداية، الجزائر. حفظ القرآن وتلقى

تعليمه في مدرسة الحياة الابتدائية، ثم واصل دراسته في معهد الحياة الثانوي. عشق الخط العربي وانتقل إلى مصر، حيث التحق بكلية الفنون الجميلة (قسم الحفر) بالقاهرة وحصل على شهادة

البكالوريوس ومشروع تخرجه كان بعنوان "مساجد القاهرة". كما نال شهادة خطاط من مدرسة تحسين الخطوط العربية وإجازة في الخط من الأستاذ سيد إبراهيم عام 1962.

ثانياً: مسيرته المهنية. عُيِّن أستاذًا للخط العربي في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر عام 1964، ورغم أنه لم يُنَبِّت في منصبه حتى 1967 لعدم امتلاكه شهادة أكاديمية جزائرية، فقد تحدى الأمر وسجل في دكتوراه تاريخ الفن الإسلامي بجامعة الجزائر، حيث أنجز بحثًا بعنوان "خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري".

ثالثاً: إنجازات ومنجزات وتكريمات محلية وعربية:

- حصل على إجازة في الخط من الأستاذ حامد الآمدي بإسطنبول عام 1969، وشهادة تخصص في الخط والتهذيب بالقاهرة عام 1970، ودبلوم في الفن الحديث من جامعة الجزائر.
- نال دكتوراه دولة في تاريخ الفن الإسلامي عام 1997 من جامعة الجزائر.

¹ مدونة بشير خلف، سوف أوراق ثقافية، مأخوذة من الموقع "https://soufaouraktakhafia.blogspot.com/2013/03/blog-post_3162.html"

² https://www.djelfainfo.dz/ar/enquete/12452.html

- كتب خمس مصاحف شريفة بخط يده، منها المصحف الأول في المغرب العربي بخط النسخ برواية ورش.
- كتب شهادات رسمية وكراريس تعليمية في الخط العربي بأنواعه المختلفة.
- صمم عدة عملات وطنية جزائرية، منها قطعة نقدية فئة 50 سنتيما التي تحمل رموزاً دينية وتاريخية.

رابعا: تكريمات:

- شهادة تقدير من الرئيس الشاذلي بن جديد عام 1987.
 - شهادة تقدير من مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية أعوام 1988 و 1993.
 - جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب بسلطنة عمان عام 2015.
 - درع "مخبرة التراث" من الملتقى الوطني الثالث للمخطوط بجامعة أدرار 2016
 - ترؤس لجنة تحكيم المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي والمنمنمات والزخرفة بالجزائر عام 2016.
 - عضوية شرفية في لجنة تحكيم مركز "أرسىكا" بإسطنبول ولجنة تحكيم مسابقة مصحف قطر.
- يواصل الشيخ شريفى خدمة الخط العربي وكتابة المصاحف الشريفة، مؤكداً أن كتابة المصحف هي العمل الأعز على قلبه، والذي يرجو أن يكون خالصاً لوجه الله.²

خامسا: أعماله الفنية

الشيخ محمد شريفى هو أول من كتب مصحفا في المغرب العربي بخط النسخ برواية ورش. كتب بخط يده خمس مصاحف شريفة على مدى 43 عامًا، منها جزء عم وحزب سبج، برواية ورش عن نافع.

- المصحف الأول: كتبه سنة 1398هـ بالقرارة برواية ورش، وطُبع عدة مرات.
- المصحف الثاني: كتبه عام 1403هـ بالجزائر العاصمة برواية ورش، وطُبع في بيروت عام 1408هـ.

- المصحف الثالث: كتبه عام 1411هـ بالقرارة برواية حفص عن الصورة رقم: 10¹ عاصم.

- المصحف الثاني: طُبع عدة مرات في سوريا ولبنان منذ عام 1416هـ.

¹ مصحف الجزائر 1983- برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق بيد الخطاط محمد بن سعيد الشريفى.

² الموقع نفسه



لوحة للخطاط الجزائري محمد بن سعيد شريقي (الجزيرة)

الصورة رقم 11: أحد لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريقي

المصدر: لقاء صحفي مع مراسل صحفي الجزيرة¹

لم يكتب شريقي المصحف إلا بعد دراسة معمقة واتصال بالشيخ بابا عمر ومشورة مع الشيخ أحمد حماني، ومكاتبته للأزهر الشريف في مصر. بدأت جهوده بكتابة جزء عم وتدرجت حتى كتب المصحف كاملاً، ليصبح بذلك أول خطاط في المغرب العربي يكتب المصحف الشريف برواية ورش بخط النسخ، حيث كانت المصاحف في المغرب العربي مكتوبة بالخط المغربي.

الفرع الثالث: الخطاط خالدي خالد.



أصبح للفنان سيد في الوطن الجزائر يتجول من ولاية إلى ولاية أخرى، ويحقق النجاحات، ناهيك أنه يجمع بين الحرفة

¹ <https://www.aljazeera.net/culture/2015/11/22/%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9>

والصنعة والممارسة العلمية في البحث، فقد أثرى هذا الأمر بمساهماته في القيام بمحاضرات، في شتى التخصصات التشكيلية وخاصة المتعلقة بالخط العربي، بالجامعات والندوات الوطنية وحتى الدولية، مع تأطيره للعديد من الورشات على المستوى الوطني والدولي، وحصوله على جوائز وتكريمات وطنية ودولية وأهمها ملتقى العقبة الدولي بالأردن¹.

ثانيا: أعماله الفنية: له عدة مشاركات نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر:

المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 5000

-المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة 5001

-المهرجان الوطني للفن التشكيلي والتقليد بولاية سعيدة 5001

-عكاظية ولاية النعامة للفنون التقليدية 5000

-مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية 0330

-تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 0350 الفن التشكيلي

-عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب 0350

-الصالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم 0359

- .عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب²

ما يلفت للإنتباه هو مدى التأثير الكبير للبيئة الريفية على نشأة وتطور موهبة خالدي خالد الفنية. على الرغم من الصعوبات التي واجهها في حياته المبكرة، استطاع أن يحقق نجاحات كبيرة في مجاله. تنقلاته المستمرة وسعيه الدؤوب لتطوير مهاراته والاشتراك في فعاليات ومهرجانات متعددة أظهر التزامه العميق بالفن، وخاصة الخط العربي. هذا النص يشيد بجهوده وإسهاماته الكبيرة في نشر وتطوير الفن التشكيلي والخط العربي على المستويين الوطني والدولي.

¹ نفس المرجع، ص 05

² المرجع نفسه

الفرع الرابع: الخطاط طيب العيدي.

هو فنان جزائري مزج الفن التشكيلي بفن الخط العربي
 الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي من مواليد
 1971/04/03 بأفلو ولاية الأغواط، خريج المعهد
 التكنولوجي للتربية سنة 1992 إشتغل كأستاذ للتربية الفنية
 إلى غاية 1998 لينقطع بعدها و يتفرغ للنشاط في ورشته
 الخاصة بدار الثقافة عبد الله بن كريو بولاية الأغواط.



الصورة 12: ¹ صورة ملتقطة للخطاط التشكيلي الطيب العيدي
 من ورائه خلفية لوحة للخط العربي الاسلامي



صورة 14: التشكيل بالخط العربي الممزوج بالفن التشكيلي



صورة رقم 13: التشكيل بالخط العربي الممزوج بالفن
 التشكيلي

¹ <http://massareb.com/?p=904>

الفرع الرابع: الخطاط كور نور الدين.

أولاً: السيرة الذاتية. حاصل على شهادة ليسانس في الفنون التشكيلية، متخصص في فن الحروفية. عمل كأستاذ لمادة التربية الفنية، وهو الآن متقاعد. شارك في العديد من الصالونات والمهرجانات الوطنية والدولية، ونال جوائز عدة، منها المركز الثالث في المهرجان الدولي للخط العربي بالجزائر عام 2022. أسس "رواق الفن كور" المتخصص في فن الحروفية، ونظم العديد من الورشات حول الخط العربي والحروفية. ألقى محاضرات متعددة حول الخط العربي، أبرزها في مدريد. كما ظهر في عدة برامج تلفزيونية، منها برنامج "سور وصور" عام 1997 على محطة تلفزيون وهران الجهوية¹.



الصورة رقم 15: ² الخطاط كور نور الدين وهو يقف أمام أحد ألواحه في فن الخط العربي

¹ <https://www.cdf.gov.eg/khate/?q=ar/node/2751>

² <https://www.vitamedz.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1/%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1-%D9%88-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-3329979-Articles-0-18300-1.html>

ثانياً: بعض أعماله الفنية



الصورة رقم 16: لوحتين للخطاط نور الدين في الخط العربي الممزوج بالفن التشكيلي¹

ثالثاً: بعض آرائه في فن الخط والفن التشكيلي .

يعرض الخطاط نور الدين كور والفنان التشكيلي محمود طالب أعمالهما الجديدة في رواق الفن ببلدية بلقايد الجديدة. يتميز هذا المعرض، الذي تزين خلال الشهر الفضيل بتحف فنية رائعة، بعرض 42 لوحة للخطاط كور و 28 لوحة للفنان طالب، مما يعكس التنوع والتقنية والأسلوب المتميز لكل فنان.

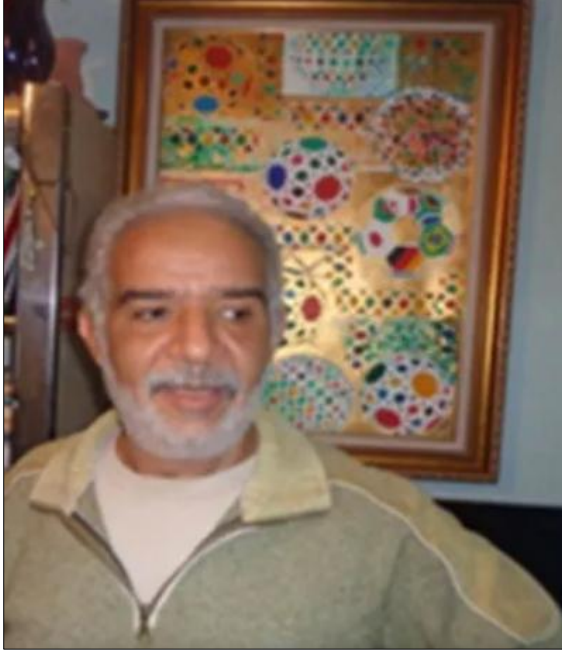
أوضح الخطاط نور الدين كور، الذي يمتلك مساراً طويلاً في زخرفة الحروف العربية، أن مدرسته الحروفية تركز على أربعة عناصر أساسية: الحرف العربي بقواعده، الألوان من خلال التباين والتدرج، التركيب حسب الشكل المطلوب، والأسلوب الذي يحدد الاختلاف بين الخطاطين. هذه العناصر تتجلى بوضوح في أعماله، التي تجمع بين القيم الجمالية والأصالة والمعاصرة، من خلال خطه لآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال وحكم.

من جهة أخرى، يقدم الفنان التشكيلي محمود طالب رؤية مغايرة تماماً. فعلى الرغم من أن الخط العربي يخضع لقوانين معينة، إلا أنه يحاول دوماً الخروج عن المألوف وكسر القواعد لإثراء الصوفية عبر الخط العربي. يسعى طالب من خلال لوحاته إلى نحت الخط العربي والمزج بين الألوان بأسلوب عصري يعكس بصمته الخاصة، مما يعكس انسجاماً وتناسقاً يعكس رؤيته الفريدة في التعامل مع الخط العربي.

يجسد هذا المعرض تنوع الأساليب والتقنيات في فن الخط العربي، حيث يجمع بين أصالة الحرف وجمالياته المعروفة

وحداثة الأسلوب والتقنيات المستخدمة، مما يثري هذا الفن العريق ويدفعه نحو آفاق جديدة.

¹ <https://www.facebook.com/kournourreddine/>

الفرع الخامس: الخطاط طاهر ومان:¹

للصورة رقم 17 : الخطاط طاهر ومان

أولاً : السيرة الذاتية الطاهر ومان من مواليد 1954
بمدينة بسكرة. بدأ تعليمه في المدرسة القرآنية بتبسة بين
1958 و 1960 حيث اكتشف الحرف العربي وزخرفة
اللوح القرآني. واصل دراسته الابتدائية والمتوسطة باللغة
الفرنسية بمدينة تبسة، ثم الثانوية في بسكرة وقسنطينة.
ثانيا: مسيرته الوظيفية. دخل الطاهر ومان الساحة الفنية
في عام 1974 بعد نجاح معرضه الشخصي الأول بقصر
الباي بقسنطينة، وأصبح عضواً نشطاً في الاتحاد الوطني
للفنون التشكيلية. شغل منصب مكلف بالدراسات في
وكالة السياحة الوطنية، وكان رساماً لمجلة "أمال" الأدبية
ومتعاوناً مع المؤسسة الوطنية للكتاب من 1976 حتى
1986، حيث رسم أغلفة لأكثر من 80 عملاً لأدباء جزائريين.

ثالثاً: قائمة إنجازاته

- 1975: معرض شخصي في الجزائر العاصمة بعنوان "وصية الرماد".
1976: معرض شخصي بقاعة مولود فرعون بالجزائر، وشارك في بينالي برلين لفنون الكتاب ومعرض جماعي جزائري
بيون، ألمانيا.
1977: أنجز جداريات بمدخل جامعة الجزائر وبالقري الفلاحية عبر الوطن.
1978: شارك في المعرض العالمي للرسامين الشباب بمافانا، كوبا.
1980: معارض متجولة لجماعة (35 رساما) التي كان من مؤسسيها.
1981-1984: رسم جداريات في القليعة، تلمسان، الغزوات، مرسى بن مهدي.
1985: أنجز أول جدارياته الخزفية بدار الثقافة بسطيف والمتحف الجهوي لنفس المدينة.
1987: شارك في البينالي الدولي الأول للجزائر العاصمة وحصل على شهادة تكريمة من رئيس الجمهورية.
1988: معرض شخصي بقاعة المركز الثقافي لمدينة الجزائر.

¹ http://www.ouamane.com/arabe_biog.htm

1991 معرض شخصي بقصر الثقافة الجزائر بعنوان "وصية حامو رايلي".

1992-1993 شارك في معارض جماعية ودولية في فرنسا، واشنطن، بلغاريا.

1994 قدم تجربة بحثه في تقنية المونوتيب في قاعة محمد خدة بالعاصمة.

أعماله الفنية

1973 أنجز مناظره الطبيعية الأخيرة بكورنيش الساحل الهيجلي.

1979: رسم جدارية بيسكرة.

1985: أنجز أول جدارياته الخزفية بدار الثقافة بسطيف.

1988: نصب "المغرب العربي" بمدينة وهران (خزف 150 م²).

1989: خزف بدار الثقافة بسكرة.

1992: جداريات بمدخل الإذاعة الوطنية - الجزائر.

1994: قدم أعماله الخمسين في قاعة محمد خدة تحت عنوان "كسوف الذاكرة".

الطاهر ومان يُعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين في الجزائر، حيث أثرى الساحة الفنية الجزائرية بأعماله المتميزة، سواء من خلال معارضه الشخصية أو مشاركاته في المعارض الوطنية والدولية، بالإضافة إلى جدارياته الفنية التي زينت العديد من المدن الجزائرية. وله قائمة كثير من الانجازات الأخرى¹.

رابعا: بعض أعماله الفنية في الخط العربي



الصورة رقم 18 : أحد أعمال الخطاط طاهر ومان يستعمل ومان مواد مختلفة لإنجاز لوحاته

¹ الموقع السابق

المبحث الثاني : فن الحروفيات والخط العربي

المطلب الأول: فن الحروفيات وتوظيفها في الخط

الفرع الأول: فن الحروفيات: فن الحروفية العربية هو أكثر من مجرد فن تجريدي؛ إنه فن يعكس جمال الحروف العربية وإتقانها. الإمام الغزالي أشار إلى أن الجمال يكمن في كمال الشيء، وهذا ينطبق على الخط العربي الذي يتطلب تناسقاً وتناغماً بين الحروف في أشكالها واتجاهاتها. إن جمال الخط العربي يكمن في دقة تناسب الحروف واستقامة تركيبها، مما يعكس درجة الكمال الفني¹.

في البحث عن أصول فن الحروفية، يلاحظ أن هذا الفن لم يكن له محتوى معرفي دقيق في البداية، كما أشار "شربل داغر". لكنه تطور في السياق العربي كاستجابة لضرورة البحث عن أصالة الفن بعد نكبة فلسطين في عام 1948. ظهرت جماعات فنية مثل "جماعة الفن الحديث" في القاهرة و"جماعة بغداد للفن الحديث"، التي أدخلت الكتابة العربية في التصميم الفني. كان جميل حمود ومديحة عمر من أوائل الفنانين الذين مزجوا الحروف العربية في فنهم التجريدي نهاية الأربعينات، مما فتح الباب للكثير من الفنانين العرب لمتابعة هذا النهج².

فن الحروفيات الحروفية هي فن أسسه الخطاطون المسلمون في بدايات القرن الرابع عشر الميلادي، حيث تم توظيف أنواع الخط العربي المختلفة في اللوحات التصويرية. هذا الإبداع ساهم في تطوير صياغات تشكيلية جديدة أثرت لاحقاً على المدارس الفنية الأوروبية المعاصرة، مثل التجريدية. استخدمت الحروفية الحرف العربي كعنصر أساسي في التصوير، مما ساعد في تأكيد الهوية وتفرد الفن الإسلامي، وجعل الحرف رمزاً ثقافياً يعكس الحضارة والثقافة الإسلامية بشكل مباشر. تعد الحروفية استمراراً للجهود التي بذلها الخطاطون المسلمون منذ بداية الإسلام، حيث بدأ الخط العربي بدور زخرفي جمالي. وقد بدأت الحروفية العربية المعاصرة مع جماعة "البعد الواحد" في العراق، وهي الحركة الأحدث التي ركزت على إدخال الحرف العربي إلى اللوحات التشكيلية³.

¹ إياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 5، 1424 هـ - 2003، ص 80

² سونيا ميثار الأتاسي، إعادة إدراج الذات في الشرق الأوسط، دفاثر الفنان لإيتيل عدنان في سياق الحروفية العربية، الآداب، ص 91. بتصرف

³ وسام عبد المولى، ملتقى الطرق للفنون البصرية، جامعة السلطان قابوس 2015، ص 38

كان التحول إلى الحداثة من خلال ظهور الاتجاه الحر في التشكيل العربي الذي استخدم الحرف العربي كمفردة تشكيلية يمثل خطوة جريئة نحو الحداثة. هذا التحول يعني خروج الحرف العربي من نظام التطبيق الخط التقليدي والزخرفي، ودخوله إلى مجالات الفن التجريدي. هذا الاستخدام الجديد يعكس رغبة الفنانين في مواكبة العصر ومتطلباته، مما أضفى على الحرف العربي بعداً جديداً كعنصر شكلي، بغض النظر عن وظيفته التقليدية كوسيلة للكتابة.

استخدام الحرف العربي في الفن الحديث يتيح إمكانيات كبيرة للتجديد والتطوير. من خلال تحرير الحرف من قيود الزخرفة التقليدية، استطاع الفنانون ابتكار أشكال جديدة ومبتكرة، تجمع بين الأصالة والحداثة. هذه المحاولات تعكس حرص الفنانين على تطوير الفن العربي التقليدي ليتماشى مع الاتجاهات العالمية في الفن التشكيلي، أما الاتجاهات الحديثة في استخدام الحرف العربي تتنوع بين تبسيط الخطوط الأصلية وتعقيدها أو تحويلها قليلاً. هذه الاتجاهات تعبر عن النزعات الحديثة في التصوير والفن التجريدي، حيث يمكن رؤية حروف مدموجة وخطوط متداخلة تعبر عن ابتكارات فنية حديثة. هذا التنوع في الأساليب يساهم في إثراء الفن العربي المعاصر ويعزز من قدرته على التأثير والتفاعل مع الفنون العالمية¹.

على ضوء هذا التحول الكبير في فن الخط العربي المعاصر، فقد أصبح الحرف أكثر من مجرد أداة للكتابة، بل عنصراً تشكيلياً يساهم في إثراء الفنون البصرية. هذا التحول يعكس تفاعل الفن العربي مع الحداثة وقدرته على التجديد والابتكار، مما يعزز من مكانة الفن العربي في الساحة الفنية العالمية

الفرع الثاني: توظيفات فن الحروفية في الخط العربي

تشكيل الحرف العربي وجماليته، هو فنٌ يستند إلى قواعد وأسس ثابتة لا تتغير، ولكن يمكن تصويره وتطويره بطرق فنية مختلفة. من خلال اجتهاد بعض الفنانين في الاستفادة من الكتابة العربية لخلق تجريدات جديدة، محاولين تحديث هذا الفن وجعله متلائماً مع العصر المعاصر، منهم بعض الفنانين العرب والمصريين في تحديث الفن التشكيلي العربي من خلال الاستفادة من الكتابة العربية وتحويلها إلى أعمال فنية تجريدية جديدة، مما أدى إلى تجديد الجماليات الفنية وإضافة لمسات معاصرة إليها.

أولاً: التنوع في استخدام الحرف العربي من قبل الفنانين. حيث يتنوعون بين استخدام النصوص العربية بالكامل مع الالتزام بالقواعد الخطية، وبين تجريد الإيقاع الحرفي في صياغة التشكيل الفني.

¹ عبد الصبور عبد القادر محمد، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة، ص 47.

يرى الأستاذ¹ المؤلف في خلاصة مقابلتنا معه أنّ :

1. وظيفة فن الحروفيات في صيانة الثوابت وتعريف الهوية الإسلامية والعربية وهي توظيفات تعريفية بالهوية الوطنية والإسلامية يُستخدم الخط العربي كأداة لصيانة الثوابت الثقافية والتاريخية والدينية في العالم الإسلامي والعربي. يمكن للخطاطين تصميم أعمال فنية تبرز القيم والتقاليد الإسلامية والعربية وتسهم في تعريف الهوية الثقافية للمجتمعات. والتعريف بالدين الإسلام، مثل تصميم لوحات تكشف عن الأركان الأساسية للإسلام مثل الشهادتين وآية الكرسي، أو مثلها في بعض الأدعية المشهورة وغيرها كلها قابلة للعرض الشخصي أو العرض العام.
2. وظيفة فن الحروفيات في تثبيت مهارة الكتابة للقرآن الكريم. استخدام فن الخط العربي في كتابة القرآن الكريم يعتبر تطبيقاً فنياً مبدعاً لهذا الفن، حيث يجسد الخط العربي جماليات اللغة العربية ويضيف عمقاً للنص القرآني، لكن باستعمال فن الحروفيات قد يعطي طابعاً جديداً متطوراً يحل بعض الإشكالات المطروحة مثل تسهيل قراءة اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم.
3. الوظيفة الزخرفية هي توظيف فن الحروفيات أو فن الخط العربي في رسم وتصميم الزخرفيات يمثل جانباً مهماً من تطبيقات نذكر أهمها انتشاراً:
 - يمتطي الخط العربي فن الحروفيات ليدخل عالم الزخرفة التي نراها مرصعة في جدران المساجد والمدارس والمباني العامة في العالم الإسلامي. يمكن رؤية النقوش الخطية الجميلة التي تزين جدران المساجد والمدارس، وتعزز الجمالية العامة للمكان.
 - زخرفة الكتب والمخطوطات الإسلامية وأغلفتها بما فيها القرآن الكريم، حيث يعتبر فن الحروفيات أساسياً في زخرفة الكتب الإسلامية ممّا يميّز الخطاطين إضفاء عنصر أو بصمة الجمالية على الصفحات بواسطة النقوش والتزيينات الخطية المعقدة التي تبرز النصوص وتعزز قدسيّتها.
 - الزخارف الفنية على الستائر والجداريات القماشية
 - كما سافر الخط العربي من خلال فن الحروفيات ليستقر في زخرفة المنتجات التقليدية والهدايا الفنية من خلال استخدام فن الحروفيات في زخرفة المنتجات التقليدية مثل الفخار والخزف والزجاج والمعادن مثل النقود المعدنية والأوراق النقدية..

1 مقابلة مع الأستاذ المؤلف شافع بلعيد عاشور، فنان متخصص في التصميم ثلاثي الأبعاد، حاصل على الجائزة الأولى في الرسم 1992 في المسابقة الوطنية بعنوان "الحملة الوطنية لمكافحة مرض السل" من تنظيم وزارة التربية والتعليم.

4. وظيفة التعليم والتدريس. لو لم يمتطي الخط العربي فرس فن الحروفية لما استطاع اختراق صور وجدان الفن التشكيلي في المناهج التعليمية التي تمكن من استخدام فن الخط العربي في مجال التعليم والتدريس لتعزيز الوعي بالثقافة العربية والإسلامية، حيث يمكن للمدرسين استخدام فن الحروفية لتدريس الخط العربي في تصميم المواد التعليمية، بل وقد يساعد في تعزيز العامل النفسي لدى المتعلمين من خلال تثبيت عوامل نفسية عديدة مثل الثقة بالنفس وتعزيز الروح الوطنية وتطوير مهارات الخيال الذي يساعد في زيادة قدرة بناء الحس الصوري الداخلي.

5. الوظيفة الثقافية وتكمن في جلب السياح وتنمية السياحة في البلاد العربية والإسلامية، حيث يمكن استخدام فن الحروفية في إعطاء نكهة جديدة في كتابة الخط العربي لشكل انسابي يسيل وفق اتجاهات الذوق والحس الفني وكذا في الترويج للسياحة وجذب الزوار من خلال تصميم العلامات واللافتات بأسلوب هجين يخلط بين الفن التشكيلي وفن الحروفيات ضمن رسومات ولوحات فنية جذابة تعبر عن الهوية الثقافية للبلدان العربية والإسلامية.

6. الوظيفة السياسية، وتظهر مؤشرات في مدى تأثير فن الحروفيات في رسم الخط العربي كأداة للتعبير عن الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد وفي إصدار طابع بريدية ورموز ثورية، سياسية تعكس القيم والمبادئ السياسية والثقافية للبلاد.

فميزة فن الحروفيات في الاندماج مع الفن التشكيلي زاد من القيمة الفنية والشكلية بسبب خصوصية الخط العربي الغالب عليه خاصية التموج والانحرافات الصاعدة والنازلة أو الممتدة مع الأفق أو المنحنية.

المطلب الثاني: الخطاطون الجزائريون وفن الحروفيات

الفرع الأول: علاقة فن الحروفيات بالخطاطين. لنلقي نظرة عن موقع ومكانة فن الخط العربي عند الغرب وفيه يقول رائدهم بيكاسو "إن أقصى نقطة أردت الوصول إليها في فن التصوير وجدت الخط الإسلامي قد سبقني إليها منذ أمد بعيد".¹ مما يعني أن الإبداع في توجيه الخطوط لتصميم الأشكال والكائنات والرسومات عند الفنانين العرب والمسلمين وصل ذروته لكونه انتشر على أمم كثيرة وهذا بانتشار الإسلام شرقا وغربا، مما زاد تطوره وشمل كل المواضيع المادية والروحية المعنوية.

فقد نشأت وتطورت ظاهرة الحروفية العربية وفقا لمخطات رئيسية كانت بالعراق في الأربعينيات، والفنانة العراقية مديحة عمر كانت أول من استخدم الحرف العربي في اللوحات التصويرية في فترة الأربعينيات. كانت هذه الخطوة الأولى في دمج الحروف العربية في الفن التشكيلي، ثم محطة التطور البطيء التي تمثلت في المحاولات المتفرقة حتى السبعينيات، كانت

آخر-الاسبوع/جمالية-الفن-الإسلامي-برؤى-غربية/10439680 <https://alrai.com/article/10439680>

هذه المحاولات جعلها متفرقة على بلدان مثل المغرب وتونس ومصر والعراق. لم تكن هذه المحاولات متواصلة أو متماسكة بما يكفي لتشكيل حركة فنية متكاملة، ثم تلتها النضوج وتأسيس الجماعات الفنية في العراق التي شهدت السبعينيات فيها تطوراً هاماً عندما أقام بعض الفنانين العراقيين معرضاً لأعمالهم في بغداد عام 1971 تحت اسم "الفن يستلهم الحرف". أسس هؤلاء الفنانون جماعة "البعد الواحد"، ومن بينهم شاكر آل سعيد، جميل حمودي، محمد غني ضياء، ورفع الناصري. كانت هذه الجماعة محورية في تأسيس وترويج فن الحروفية بشكل منظم ومتماسك. وقد انتشر في العراق، ثم إلى في دول أخرى مثل المغرب وتونس ومصر خلال نفس الفترة، مما ساهم في تعزيز هذا الفن عبر مختلف الأقطار العربية¹.

بدأ تطور فن الحروفية من خلال محاولات فردية إلى حركة فنية منظمة. كانت البداية في العراق مع الفنانة مديحة عمر في الأربعينيات، وانتشر تدريجياً ليشمل دولاً أخرى. تعتبر فترة السبعينيات نقطة تحول حاسمة حيث تم تنظيم معرض "الفن يستلهم الحرف" وتأسيس جماعة "البعد الواحد" التي أسهمت بشكل كبير في نشر وتطوير هذا الفن؛ هذا التطور يعكس التفاعل الثقافي والفني في العالم العربي، حيث استلهم الفنانون من التراث الإسلامي واللغة العربية لخلق أشكال فنية جديدة ومعاصرة. يعتبر هذا الفن وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والفنية للعالم العربي، ويعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدتها المنطقة خلال تلك الفترة.

بحثنا في موضوع العلاقة بين الخطاط وفن الحروفيات ولم نجد تحليل وتفسيراً قادراً على وصف العلاقة بين الخطاطين وفن الحروفيات إلا ما جاء في قائمة الإنجازات الفنية التي ذكرناها.

بينما كنا قد أشرنا إلى قائمة الخطاطين الجزائريين الأكثر شهرة وتأثيراً على الساحة الوطنية، لم نشير إلى العلاقة التي تربطهم بفن الحروفية. وقد اغتصمنا الفرصة لإثارة الموضوع مع الأستاذ في مقابلتنا معه فقال²:

مضمون العلاقة نوعين:

1. فن الحروفيات هي تقنية خطية لتصميم ورسم الأحرف العربية ملء صورة طبيعية فارغة منقولة حدودها وتفصيلها من الواقع، وهنا يوظف الخطاط سياسة ملء الفراغ باستعمال الخط العربي لتشكيل لوحة يستطيع أن يمزجها مع ذوقه وحسه الفني المعبر عن رسالة تحسيسية أو تعبيرية أو قد يسعى إلى تجسيد تفسير معرفي معروف مسبقاً

¹ عفيف البهنسي، الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية، دار الكتاب العربي، ص- 195

² المقابلة السابقة

لشيء معين، وقد لا يستطيع تجاوز حدود الصورة الواقعية لأنه واقعي ولا ينشط في دائرة الخيال، وفي هذه الحالة تصبح فيها الصورة متبوعة والخط تابع لها.

2. وقد يكون الخطاطون قادرين وفقا لخيال واسع على استعمال وتوظيف الخط العربي ليصبح فيه الخط هو المتبوع في رسم صورة مثل ما هي عليه في الواقع لكن من محض خياله ومن غير النقل الصوري لها أو من محض خيالهم، فتصبح الصورة متبوعة وهذه الفئة تكون مهارتهم قادرة على احتواء مهارة الفئة الأولى. والسبب هو أن الفئة الثانية قادمة من الفن التشكيلي والأولى فئة قادمة من فن الخط العربي، وقد التقوا في منطقة تماس الفن التشكيلي مع فن الخط العربي وهي ما يسمى بفن الحروفية، ولهذا يستطرد الأستاذ قائلا.

تتعامل كلتا الفئتين مع الوحدة الحرفية بشكل مختلف، فمنهم من يرفض التعامل بانفراد مع الحرف في حروفيته وأغلبهم خطاطون تشكيليون لأنه لا يؤدي أي معنى إلا من خلال الكلمة، مما يشير إلى مدى احترامهم لقدسية الكلمة كوحدة لفظية حرفية وهنا المجال الذي يمكن أن يتطور فيه الخط العربي.

أما بالنسبة للخطاطين الذين يتعاملون كثيرا على انفراد بالحرف مثل الخطاط المغربي عبد الله الحريري، يفضل تجريد الحرف العربي من الكلمة المؤدية للمعنى لإدخاله إلى الخط الحرّ، وهذا نموذج من خطاطي الروفية التجريدية.



فقد واجهوا الكثير من الانتقاد من طرف الكثير من المختصون بشأن الخط العربي مثل وجدان علي وهي فنانة أردنية ومعلمة ودبلوماسية، والزوجة السابقة للأمير الأردني علي بن نايف، ولدت في أغسطس بمدينة بغداد بالعراق ومن أصل أردني، تُعرف الأميرة وجدان بجهودها في إحياء تقاليد الفن الإسلامي ومشهورة

الحريري لله عبد المغربي للفنان الصورة رقم 17 : لوحة

بلوحاتها المجردة وعملها كمؤرخة فنية¹، وندى شبوط، وكارين دابروفسكا وغيرهم لأنهم لا يرون منفعة في فن الخط الذي لا يزيد الكتابة إلا تعقيدا وابتعادا عن ضوابط وأشكال الخط العربي.

فلولا فن الخط العربي لما كان للحروفية أصلا وجود ومنها اشتق اسمها "الحروفية: جموع الحروف وأصلها "فن الحروفية" أي إلحاق فن الخط العربي بالفن التشكيلي.

¹ .. Bloom, Jonathan M.; Blair, Sheila S. (2009). *The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture* (بالإنجليزية). Oxford University Press.

الفرع الثاني : علاقة الخطاطون الجزائريون بفن الحروفيات.



الصورة 20 : صورة الفنان رشيد القريشي وهو يتعامل مع أحد لوحاته الفنية

أولاً: رشيد القريشي. وُلد في الجزائر عام 1947، وشبّ في عين بيدا وسط منطقة جبال الأوراس وهو الفنان الجزائري الذي أوصل الخطّ العربي إلى العالمية هو الفنان الذي تابع دراساته الفنية في المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة قبل أن ينتقل إلى فرنسا حيث تابع تحصيله في المدرسة الوطنية العليا للفنون التزيينية، وفي معهد الدراسات المدنية كما في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس. ترجع خلفية التأثيرات لدى القريشي إلى شمال أفريقيا وفرنسا مع أنه

يولي أهمية للأفكار حول الإرث المشترك لما أنتجته الإنسانية ما قبل التاريخ وحول السبل التي تجعل من لغة الفن لغة كونية تحمل آفاقاً أعمىة. وفي حين يرتبط القريشي بعمق بتراث وتقاليد صوفية وبصرية مستمدة من الإرث الصوفي والحرفي في المغرب العربي، فقد أعاد صياغة الأفكار ونظم التواصل هذه في أعماله الفنية لكي تصبح جزءاً من مشروع فني جدي.¹

القريشي، من عائلة صوفية جزائرية، يستلهم أعماله الفنية من التقاليد الصوفية، حيث يدمج الجماليات الروحية مع عالم الغيب. يعتبر الكتابة والرموز ذات أهمية مقدسة، ويستخدم الخط العربي كعمود فقري في أعماله، مدججاً إياه مع أحرف أمازيغية وطوارقية ورموز صوفية. تتنوع أعماله بين الصوفية والتحريرية إلى التعبير السياسي، مثل دعمه لفلسطين، ويستخدم مواد متنوعة مثل الطباعة الفنية والرسم الزيتي والسيراميك. عمل القريشي مع كتاب وشعراء مثل محمد ديب ومحمود درويش، وكان له مشروع مشترك بعنوان "أمة في المنفى" مع درويش. تعاون أيضاً مع حرفيين في شمال إفريقيا، وبدأ مشروعاً بيئياً في الصحراء الجزائرية، وهو مزرعة نخيل كعمل فني مستدام. عرض أعماله عالمياً في بينالي البندقية، ومعرض متحف كوينز للفنون في نيويورك، ومعارض أخرى في ميونخ ولندن. أقام معارض فردية في أماكن مثل مهرجان

¹ هوليدي باورز، ترجمة فيفيان حمزة، <https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Rachid-Kora%C3%AFchi.aspx>

أبوظبي ومتحف هربرت ف. جونسون للفنون. حصل على "جائزة جميل" من متحف فكتوريا وألبرت في 2011، وتُقتنى أعماله في متاحف بارزة مثل المتحف البريطاني ومتحف الفن الحديث في باريس.¹

حصل رشيد قريشي على العديد من الجوائز العالمية، أبرزها جائزة الفن الإسلامي في عام 2011، وهي جائزة بريطانية بقيمة 25 ألف جنيه إسترليني تُقدّم كل سنتين. فاز قريشي بالمرتبة الأولى بين تسعة فنانين تم اختيارهم للمرحلة النهائية من بين أكثر من 200 فنان من جميع أنحاء العالم. قدم في هذه المسابقة عمله "الأساتذة المجهولون"، وهو منسوجة ضخمة مطرزة بحروف عربية ورموز وأرقام، تدور حول دائرة في مركز المنسوجة.

عمل قريشي على تأكيد أن العالم الإسلامي واسع ومتنوع، متجاوزاً التصورات التي تربط الإسلام بالعنف. استخدم كتابات المفكرين المسلمين في منسوجته، مثل كلمات ابن الرومي وابن عربي، لتأكيد تأثيرهم العميق على الأجيال. تضمنت المنسوجة رموزاً عربية وأمازيغية وحروف التيفيناغ ومربعات سحرية وأرقام الطلاس ورسوم الكف والعلامات الإيقاعية للفن الحجري.

ثانياً: علاقة رشيد قريشي بفن الحروفيات. كما هو فنان جزائري يتميز بمهارته العالية في توظيف فن الحروفية لأغراض متعددة. لقد استطاع أن يدمج الخط العربي في أعماله الفنية بطريقة تعكس عمق الثقافة الإسلامية والعربية، مع إضافة لمسة معاصرة تجسد تعددية الحضارة الإسلامية. قريشي لا يستخدم الحروف فقط كأداة جمالية، بل يضفي عليها معاني روحية وثقافية تتجاوز البعد البصري إلى أبعاد فلسفية وتأملية.

ثالثاً: مهارته في توظيف الحروفية لأغراض مختلفة

1. فن الحروفية كأداة فنية، بل كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية. في أعماله، نجد استخدامات متنوعة للحروف العربية تمتد من الزخرفية إلى السياسية. مثال على ذلك هو عمله "الأساتذة المجهولون" الذي يجمع بين الخط العربي والرموز الصوفية، ويعكس التعددية الثقافية والتسامح في الإسلام، متحدياً الصور النمطية السلبية.
2. طبيعة المواضيع المعنوية والروحية التي يعبر عنها: تتسم أعمال قريشي بعمق روحاني ومعنوي، حيث يستلهم كثيراً من المواضيع الصوفية والتاريخية. تأثره بالصوفية يظهر جلياً في اهتمامه بالشخصيات الصوفية الكبرى مثل ابن عربي وجلال الدين الرومي، ويعبر عن رؤيتهم الفلسفية من خلال أعماله الفنية. إن مزج الكتابات المقدسة والحكم الصوفية في أعماله يشكل جسراً بين الماضي والحاضر، ويمثل رحلة روحية تعبر عن القيم الإسلامية الأصيلة.

¹ هوليدي باورز، ترجمة فيفيان حمزة، المرجع السابق.

3. انفتاحه على تقاليد الشعوب قديماً وحديثاً : يظهر في أعمال قريشي انفتاح واضح على التقاليد الفنية المختلفة، سواء القديمة منها أو الحديثة. لقد تمكن من دمج العناصر التقليدية، مثل الرموز الأمازيغية وحروف التيفيناغ، مع التقنيات الحديثة والفن المعاصر، مما يعكس ثقافة الجزائر المتنوعة وغناها الحضاري. هذا الانفتاح يعزز من قيمته كفنان عالمي يستطيع التواصل مع جمهور متنوع.

4. علاقته مع الخط العربي: هل هي تجريدية أم ماذا؟ : من خلال أعماله يمكن الكشف عن طبيعة هذه العلاقة مع الخط العربي التي تتسم بتنوعها وعمقها. بينما يمكن وصف بعض أعماله بأنها تجريدية، حيث يستخدم الحروف بشكل مجرد لإضفاء طابع بصري خاص، فإن معظم أعماله تحتفظ بجوانب مقروءة وواضحة من الخط العربي. هذا التوازن بين التجريد والوضوح يسمح له بنقل رسائل معقدة وثرية من خلال أعماله، ويجعل الخط العربي ليس مجرد أداة جمالية بل وسيلة تعبير متكاملة تتجاوز الحدود الفنية التقليدية.

وبالتالي الفنان رشيد قريشي هو فنان متفرد في توظيفه للحروفية، حيث يدمج بين الجماليات التقليدية والروحانية الإسلامية والتقنيات الحديثة. أعماله تعبر عن رؤية شاملة ومتعددة الأبعاد، تجعل من الخط العربي وسيلة لإيصال رسائل ثقافية وروحية معاصرة، محتفظاً بجذورها التاريخية والدينية. إن مهارته وانفتاحه على تقاليد الشعوب يجعلانه فناناً عالمياً بكل معنى الكلمة.

ثانياً: الفنان الجزائري عمر راسم



الصورة 21: الفنان الجزائري عمر راسم

عمر علي راسم 3 يناير 1884 - 3 فبراير 1959) خطاط وصحفي جزائري في القرن العشرين الميلادي/الثالث عشر الهجري، اشتهر بخطه العربي ومقدرته في رسم المنمنمات والذي أسس مدرسة المنمنمات الجزائرية في 1939 مع شقيقه محمد راسم وهو من رواد الإصلاح في عصر النهضة بالجزائر. ولد بمدينة الجزائر ونشأ وتعلم بها ثم اعتمد على نفسه فتعلم العربية والفرنسية. عرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية، وكان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب محمد عبده الإصلاحي، والداعين إليه. أنشأ جريدة الجزائر في 1908 ثم ذو الفقار في 1913 وكان اسمه المستعار أبو المنصور الصنهاجي. سجنه الفرنسيون في الحرب

العالمية. من آثاره تفسير القرآن الكريم كتبه في سجنه وتراجم علماء الجزائر ومقالات كثيرة في الاجتماع والسياسة والفن. توفي في مسقط رأسه ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن¹

ولد عمر بن علي بن سعيد بن محمد البجائي، وابن بورارس باية، يوم الثلاثاء 5 ربيع الأول 1302 هـ/الموافق ل 03 جانفي 1884م، بأحد منازل شارع غيلبان من حي القصبة بمدينة الجزائر.²

ولادة عمر علي راسم في حي القصبة بمدينة الجزائر توضح ارتباطه العميق بالمدينة وتقاليدها. حي القصبة هو من الأحياء التاريخية المعروفة بثقافتها وتراثها الغني، وهذا ربما كان له تأثير كبير على تكوينه الفني والثقافي.

نشأته في عائلة فنية وسط حي القصبة أتاح له بيئة مثالية لتطوير مواهبه الفنية. تميز عمر منذ صغره بالذكاء والنبوغ، مما جعله محل تقدير معلميه الذين رأوا فيه موهبة واعدة.

نشأ السيد عمر راسم في أحضان عائلة فنية متوسطة الحال، تنحدر من القصبة وبها كبر وتعلم، وبمرور الوقت برز على أقرانه وظهرت عليه علامة النجابة مما لفت أنظار معلميه إليه فعينه الشيخ بوقندورة حزابا³

لقد كانت نشأة راسم في بيئة فنية منذ صباه، حيث تعلم على يد والده علي راسم، الذي لقنه وأخوه محمد أصول الفن والزخرفة، حتى نبغا فيهما أيما نبوغ وأصبحا من أبرز الرسامين في عصرهما⁴

تعليمه الفني على يد والده علي راسم، وبالتعاون مع أخيه محمد، يظهر كيف أن العائلة كانت محورا أساسيا في تكوين مهاراته الفنية. التفوق في الفن والزخرفة جعل من الأخوين راسم رموزا بارزة في مجال الرسم في الجزائر.

كان لراسم في ذلك موقف ثابت وهو الحفاظ على التراث العربي الإسلامي، أمام موجات الفرنسية والتغريب، ومن هنا كانت رسالته في تعليم فن المنمنمات، والخط، والزخرفة بكلية الفنون الجميلة العظيمة، وكانت أعماله رائعة فإليه وإلى أخيه محمد يرجع الفضل في الحفاظ على التراث الفني الذي تفاخرت به الحضارة الإسلامية، وقد بذلا كل جهدهما في سبيل نقل

¹ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85

² سليمة كبير، من أعلام الج زئر في العصر الحديث عمر ا رسم الصحفي والفنان العبقرى، ط 1 ، المكتبة الخضراء . للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ، ص . 14 للمزيد، أنظر :الملحق رقم 1 ، ص 9

³ وظيفة تجعل صاحبها ملتزما بالمسجد يتقن اللغة العربية ويحفظ القرآن الكريم، للمزيد، أنظر :عبدالصمد توفيق مزاري، أهمية الإصلاح وعوامله في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني حول عمر ا رسم الفنان الخطاط المزخرف المصلح الثائر، 15 .فيفري 2009، ص - 91 قصر الثقافة مفدي زكريا، الجزائر، بتصرف.

⁴ محمد ناصر، عمرا رسم المصلح الثائر، المرجع السابق، ص 53

معارفهما وتجاربهما إلى تلاميذهم، فنضجت على أيديهما كوكبة من المصورين، والمزخرفين الجزائريين، اشتهروا بأعمالهم الرائعة¹

موقف عمر علي راسم الثابت في الدفاع عن التراث العربي والإسلامي كان قوياً في مواجهة الفرنسية والتغريب. من خلال تعليمه لفن المنمنمات والخط والزخرفة، ساهم بشكل كبير في الحفاظ على الهوية الفنية والثقافية الإسلامية. إن جهود عمر وأخيه محمد في نقل معارفهما وتجاربهم لتلاميذهم أثمرت مجموعة جديدة من الفنانين الجزائريين الذين واصلوا هذا التراث، مما يعزز دورهما كرواد في المجال الفني.



ضمن فعاليات "المهرجان الدولي للمنمنمات وفنون الزخرفة"، المقامة حالياً في "مركز الدراسات الأندلسية" بمدينة تلمسان غربيّ الجزائر، قدّمت الأستاذة في "جامعة تلمسان" والباحثة الفنية، فائزة مهتاري، الإثنين الماضي، ندوة بعنوان "البعد التاريخي والجمالي للمدرسة الجزائرية للمنمنمات"، تطرقت فيها إلى دور الأخوين عمر ومحمد راسم في تأسيس "مدرسة جزائرية في فنّ المنمنمات".

اعتبرت مهتاري أنّ الفضل في تأسيس هذه المدرسة

يعود إلى الأخوين، وخصوصاً عمر (1884 - 1959) الذي وظّف المنمنمات والزخرفات الخطية في أعماله الفنية، وعلم فنانين آخرين هذا الفنّ، ومن بينهم أخوه الأصغر محمد² (1896 - 1975).

¹ محمد ناصر، عمر ارسام المصلح الثائر، المرجع السابق، ص 55

² <https://www.alaraby.co.uk/culture/%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D9%88%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D9%81%D9%86%D9%91%D9%8F-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%85%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%AA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9>

خلاصة الفصل الأول:

شهد الخط العربي في الجزائر نشأة وتطوراً ملحوظاً عبر العصور، حيث تطور من الخطوط الكلاسيكية إلى أشكال حديثة تعكس الثقافة والهوية الجزائرية. منذ القرون الأولى للإسلام، ساهم الخطاطون الجزائريون في تطوير هذا الفن، ومن أبرزهم عمر علي راسم الذي أسس مدرسة المنمنمات الجزائرية. في العصر المعاصر، يستمر الخطاطون الجزائريون في إثراء هذا التراث بأساليبهم المميزة.

محمد بن سعيد الشريف، خالد، الطيب العيدي، كور نور الدين، وعبد الحميد اسكندر هم من أبرز الخطاطين الجزائريين الذين ساهموا في تطوير فن الخط العربي. يتميز محمد بن سعيد الشريف بأسلوبه المبتكر في دمج الخطوط التقليدية مع التصميمات الحديثة. أما خالد، فيتميز بدمج الخط العربي مع الفنون التشكيلية الأخرى، مما يعزز الهوية الثقافية الجزائرية. الطيب العيدي يركز على البساطة والجمال الكامن في الخطوط الأساسية، بينما يجمع كور نور الدين بين الخط العربي والفن التجريدي. عبد الحميد اسكندر يبرز بمهارته في استخدام الخط العربي التقليدي بأسلوب متقن.

فن الحروفيات، الذي نشأ في منتصف القرن العشرين، يعكس تجديداً وإبداعاً في استخدام الحروف العربية كأساس للتصميم الفني. يساهم هؤلاء الخطاطون الجزائريون في توظيف هذا الفن للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية، مما يعزز من مكانة الخط العربي في السياقات المعاصرة. أعمالهم تساهم في الحفاظ على التراث الخطي الإسلامي وتقديمه بشكل يتماشى مع التطورات الفنية الحديثة، مما يضفي طابعاً روحانياً وثقافياً مميزاً على المشهد الفني الجزائري. ويعطي فن الخط العربي مزيجاً وتنوعاً من ألوان الحس الفني اعتماداً على بيئة وظروف وثقافة وخبرة وتخصص وقدرة الحس الفني في رصد الواقع والخيال في نفس الوقت أو كل فنان في مجال تخصصه.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأعمال كل من فنانين، خالدي خالد والطيب العيدي

المبحث الأول: تحليل أعمال الفنان خالدي خالد

المبحث الثاني: تحليل أعمال الفنان الطيب العيدي

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأعمال كل من فنانيين، خالد الطيب العيدي

تمهيد:

تعتبر دراسة الأعمال الفنية لأبرز الخطاطين والفنانين الجزائريين مجالاً غنياً يوفر رؤى معمقة حول تطور فن الخط العربي وتوظيفاته المعاصرة. ضمن هذا السياق، تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى تسليط الضوء على أعمال اثنين من الفنانين البارزين، خالد الطيب العيدي، وذلك من خلال تحليل سيرتهم الذاتية والعلمية واستعراض أساليبهم الفنية المميزة لهما.. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل ومقارن لأعمال خالد الطيب العيدي، من خلال استعراض سيرتهم الفنية وتحليل أساليبهم وأعمالهم المميزة، مما يعزز الفهم العميق لتطور فن الخط العربي وتوظيفاته المعاصرة في الجزائر.

المبحث الأول : تحليل أعمال الفنان خالد

المطلب الأول: : السيرة الذاتية والعلمية والفنية للفنان خالد

نشأ الفنان خالد في أسرة فقيرة الحال، بمنطقة ريفية صحراوية تسمى " الرّحيات " ببلدية البيوض ولاية النعامة، حيث كان قد نشأ في عائلة تهتم بتربية المواشي والأنعام، أبوه خالد معمر مجاهد في صفوف الثورة التحريرية وأمه ولد خالد في يوم الواحد والعشرين من شهر ما سنة ألف وتسعمائة وواحد وسبعون، في ربيع كان مميز، إنتقل والده للعمل في صفوف حرس الحدود المغربية، مما أجبر الأسرة على الرحيل إلى بلدية البيوض وشراء مسكن هناك، ترعرع خالد في بيئة ريفية بسيطة مما جعلت منه فنانا قبل أوانه ، ذلك لتأثره بتلك المناظر الطبيعية والواسعة الفسح التي تعطي خيالا خصبا وكبيرا للطفل قبل نضجه¹. يعد الفنان الجزائري خالد خالدي حالة فنية استثنائية بتجربة فريدة من نوعها في الفن العربي. خالد، المولود في 21 مايو 1971 بالمشربة، ولاية النعامة، هو مدير مؤسسة تربية في ولاية سعيدة وحاصل على شهادة ليسانس في الفنون التشكيلية من جامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم. بالإضافة إلى دراسته في السنة الأولى ماستر تخصص خط عربي بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.

خالدي فنان تشكيلي بالفطرة وخطاط عصامي، لم يلتحق بأي مدرسة أو معهد فني، بل اعتمد على نفسه في تعلم مبادئ الرسم والخط العربي. يعمل حالياً كمدرس لفن الخط العربي في جامعتي الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وأبي بكر بلقايد. ينتمي إلى المدرسة الواقعية والانطباعية، وقد بدأ ممارسة الفن التشكيلي المعاصر والحروفيات منذ عام 2013.

¹ مقابلة مع الخطاط الجزائري خالد خالدي، 30 أفريل 2024 على الساعة 11:30

— متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم— سنة أولى ماستر فنون تشكيلية تخصص خط عربي بجامعة أبي بكر بلقايد — تلمسان — الجزائر —
الفنان "خالدي" فنان تشكيلي بالفطرة، عصامي التكوين وخطّاط لم يلتحق بأيّة مدرسة أو معهد فنيّ؛ بل اجتهد وثابر واعتمد على نفسه في تعلم مبادئ الرّسم الخط العربي.
*يدرّس فن الخط العربي بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ، يمارس الرّسم بشتّى ألوانه، ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية ، انطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فنّ الحروفيّات منذ سنة 2013.

المشاركات الفنية¹:

- المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 1989.
- المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة 1995.
- المهرجان الوطني للفن التشكيلي والتقليدي بولاية سعيدة 1996.
- عكازيّة ولاية النعامة للفنون التقليدية 1999.
- مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية 2003
- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012 الفن التشكيلي.
- عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2013.
- الصّالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم 2014.
- عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2014
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي نوفمبر 2014 ولاية المدية.
- الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط 2014 .
- إقامة معرض تبنته جمعية العلماء المسلمين شعبة ولاية سعيدة 2015.
- المشاركة ضمن معرض لإثراء حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان سعيدة 2015.
- المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربية 2015 قسنطينة عاصمة الثقافة العربيّة.
- مسابقي أرسبكا الدولية المشاركة في خط نستعليق تركيا إستانمول 2015.

¹ مقابلة مع الفنان

-تقديم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة وأثرها بالجزائر الملتقى الأول للخط العربي المعهد الإسلامي مستغام 2015.

-المهرجان الدولي للومان شو بمدينة سعيدة مشارك بلوحتين (الموناليزا وبيتوفن) سنة 2015.

-الورشة الوطنية للخط العربي الحادية عشرة بولاية المدية 2015.

-الصالون الوطني للفن التشكيلي بولاية سعيدة 2015.

-الورشة الوطنية لفن الخط العربي بالمدية 2015 طبعة زاهد بك

-الملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.

-تقديم محاضرة في جماليات الخط العربي وأثر الأقلام الستة في فن الخط العربي - الصالون الوطني للفنون الإسلامية ولاية باتنة 2017.

-عضو لجنة التحكيم - الصالون الوطني للفنون الإسلامية - بولاية باتنة - نوفمبر 2017.

-الورشة الوطنية لفن الخط العربي طبعة الوزير ابن مقله 2017 ولاية المدية .

-المهرجان الدولي لرواد الخط العربي والزخرفة الإسلامية بغداد - العراق 2018.

-مهرجان قشلة الدولي للفنون التشكيلية المعاصرة بمصر فرع العراق القاهرة 2018.

الجوائز والتكريمات¹:

-الجائزة الأولى للخط العربي بولاية النعامة 1989.

-المرتبة الخامسة على المستوى الوطني بسكيدة لوحة الأمير عبد القادر 1998.

-أحسن إنجاز مائي محترف بالمهرجان الوطني بسعيدة سنة 1996.

-تكرم من طرف السيد والي ولاية سعيدة كفنان سنة 2007.

-وسام استحقاق من طرف مديرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي وخطاط بالولاية 2008.

-شهادة تقديرية من طرف والي ولاية سعيدة 2009.

-تكرم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنته وزارة المجاهدين 2012.

-مكافأة بالورشة الثانية للخط العربي بولاية الأغواط ديسمبر 2014.

-الجائزة الثالثة في الورشة الوطنية للخط العربي بمسابقة الخط الفارسي في المدية 2015.

-شهادة تقديرية بمناسبة حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان ولاية سعيدة 2015.

¹ مقابلة مع الفنان

- تكريم من طرف مديرية الثقافة بالصالون الوطني للفن التشكيلي ولاية سعيدة 2015.
- تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة بمناسبة يوم الطالب 2016.
- جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.
- تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان يمثل الولاية 2017 جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.
- تكريم معالي وزير الثقافة 2017.
- المرتبة الأولى في خط الديواني الجلي بالورشة الوطنية للخط العربي طبعة الوزير ابن مقلّة 2017 ولاية المدية
- تصنيف عالمي لفن الحروفيات من طرف اللجنة الدوليّة المغاربيّة لفنّ الحروفيات ... الفنّ المعاصر .. لسنة 2017.
- أسلوب الخالدي في حداثة الحرف العربي للدكتور محمد البندوري موقع مجلة القدس العربي 2017.
- يعدّ الممثل الجزائري الوحيد في الموسوعة العالمية لمبدعي الفنانين العرب، كما يملك عضوية في المركز الإبداعي للفنون والآداب للفنانين العرب بمصر .

وقد أنجزت حول أعماله مذكرات ماستر، منها مذكرة للطالبة "نعيمّة صحراري" معنونة بـ "التراث والفنّ في أعمال الفنّان خالد خالدي الجزائري" تحت إشراف الأستاذ "صالح بوشعور" وحالياً تنجز عنه أطروحات دكتوراه، أطروحة للطالب "الواكل محمّد رضا" من ولاية البيض، والموسومة بعنوان "تطوّر الخطّ العربي في الجزائر" - دراسة لأعمال الفنان خالد خالدي الجزائري" تحت إشراف الدكتور "طرشاوي بلحاج" بجامعة أبي بكر - تلمسان- إضافةً إلى دراسات أخرى¹.

الأسلوب الفني للفنان:

يرى الكثير من النقاد أنّ الخطاط خالد خالدي يمتاز بسيرالية منفتحة على الأسلوب التعبيري في فنه التشكيلي، كما تنقلب السورالية لديه على المألوف والاعتیاد واستعماله لنظام التناسب، مما يساهم في ظهور الاعتدال والتناسق على عمله الفنّ فهو يعمل على توظيف الغير المألوف لإنتاج الخط العربي المتميّز محاولاً من خلاله تفسير التشكيل بلغة الخط. لقد نقل الفنان الخطاط خالد خالدي مجمل بناءاته التشكيلية في الرسم نحو بنية جديد وحديثة وهو فنّ الخط العربي. يتميز خالد خالدي بأسلوب فني يجمع بين الواقعية والتجريدية، مستخدماً الحروف العربية كأساس لتكويناته الفنية، أسلوب خالد خالدي الفني يعكس مدى ارتباطه بالواقعية ومظاهر الحياة الطبيعية، من غير الميول إلى الخيال والرمزية. ويركز على انطباعه الذاتي بالصورة الموجودة في الطبيعة والواقع. وبالتالي فأسلوبه أسلوب حدّاثي متفرّد.

¹ مقابلة مع الفنان

المجال الفني لأعمال الخطاط خالد¹

1. مجال فن الرسم كان غالبا على النشاط الفني لخالد والذي كانت جل مواضيعه تدور في فلك الطبيعة وخصوصا الريف ويمكن ملاحظة ميول الفن التشكيلي لخالد نحو الطبيعية من خلال لوحاته التالية:



عنوان اللوحة: " العجوز و اليتيمة "

- لوحة العجوز واليتيمة ولوحة: وهي لوحة تمتاز بالبساطة، حيث يركز الفنان على تفاصيل ملامح العجوز واليتيمة التي تحملها على ظهرها، ويدفع المشاهد والجمهور عموما إلى التركيز على جوهر اللوحة الذي هو جوهر انساني بخلفية طبيعية تمتد فيها سلسلتين جبليتين باللون فاتحة، حتى لا يضع تركيز الجمهور على الجوهر.



عنوان اللوحة : " من الجمال الجزائري "

- لوحة "من الجمال الجزائري": وهي لوحة تمتاز بقدرة الفنان في عزل جوهر اللوحة عن سائر المشاهد الطبيعية بعازل تمثل في خلفية حائط يحجب مشاهد أخرى بألوان غامقة تميل إلى الداكن تسمح بوضوح الجوهر الملون بالأبيض سواء كان المرأة أو الفرس.

¹ https://www.facebook.com/people/Khaled-Khaldi-Arts/100027337188535/?_rdr

- لوحة الراعي : برع الفنان في تقسيم لوحته إلى قسمين هما .



عنوان اللوحة : الراعي

جزء يمثل حوالي 75% من اللوحة وهو جوهر اللوحة، يختلط فيه لون الحصاد بلون قطيع الغنم بالقرب من جدار صغير وقدم يميل لنفس اللون وكأنها وحدة مركبة، بينما عمد الفنان إلى إزاحة الراعي قليلا إلى اليمين حتى يتمكن من تثبيت المجال الزمني للوحة وإتاحة الفرصة لرسم مؤشر زمني وهو الظل الممتد قليلا باتجاه اليسار ليدل على فترة ما بعد الزوال وهي

فترة حارقة تدفع الراعي إلى ارتداء قبة تقيه من حرّها. والجزء الباقي من الصورة ب 25% يمثل الأفق البعيد لجبال بلون خافت كخلفية طبيعية



عنوان اللوحة: وعدة عسلة

- لوحة "وعدة عسلة"، لوحة اختلطت فيه عادات وتقاليد المنطقة الريفية بشغف الفنان وحبّه ركوب الخيل ومجد وتاريخ ثوري وبطولي للمقاتل الجزائري. ومن خلال اللوحة يمكن ملاحظة مدى تأثر الفنان وارتباطه بالخيل والفروسية، كونها ثاني لوحة رأيناها لحد الآن عن الفرس.

مركزية فن الرسم لخالد هي الخيل والفروسية

2. في مجال فن الخط العربي:

3. التشكيل بالحروف : يعيد تشكيل الحروف العربية بأسلوب تجريدي، مما يحولها إلى عناصر فنية تعبيرية ضمن



تكوينات بصرية معقدة، يجعل من الحروف المجردة من كلماتها، كيانات مستقلة قادرة على تثبيت علاقتها مع بيئة خيالية لا نضنها واقعية محاولا بذلك انشاء بيئة خيالية للحرف خارج الكلمة، وهي محاولة من الفنان لإثبات وجود وحدة حرفية مستقلة عن الكلمة والجملة، وهذه البيئة الجديدة ، هي بيئة خالد الفنية وهي عالم تشكيلي ليس له حدود ولا يعترف بضوابط معينه سوى

ضوابط السلطة الفنية لخالد كما نرى في هذه اللوحة من قائمة الثلاثة لوحات الحديثة التي نشرها الفنان على صفحته على الانترنت.¹

¹ https://www.facebook.com/people/Khaled-Khalidi-Arts/100027337188535/?_rdr



نفس الشيء والنبرة الفنية تتكرر مع سائر ألواح فن الخط العربي لخالد، والسياسة الفنية هي تجريد الحرف من عالم الكلمات ونقله إلى عالم الفن التشكيلي المفتوح على لغة أخرى غير لغة الكلام، وقد يستعمله لملء الفراغات التي يتركها رداء أو جلد الكلمات التي تغطي الكيانات وتكسي الكائنات الحية التي تغزو فكر خالد وأقواها الحصان

4. في مجال الفن التشكيلي.

أسلوب الفنان خالد خالدي وأعماله الفنية تنتمي إلى المدرسة الواقعية الانطباعية. هذا فهو يكشف الضوء على جوانب متعددة من شخصية الفنان ونهجه الفني، ينتمي خالد خالدي إلى المدرسة الواقعية الانطباعية، وهي حركة فنية تهدف إلى تصوير الواقع بشكل دقيق ومباشر، مع التركيز على انطباعات الفنان الشخصية، فهي شخصية تتجنب الرومانسية، من خلال التصوير الواقعي الذي يعبر عن الأشياء ومظاهر الحياة بواقعية، مما يعكس جمالها وتأثيرها عليه هذا التوجه يبرز في أعماله من خلال قدرته على تجسيد مشاعره وانفعالاته عبر الصور، دون اللجوء إلى المبالغة أو الخروج عن المؤلف.

مشاركاته الفنية تتضمن¹:

- المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة (1989)
- المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة (1995)

¹ مقابلة مع الفنان

- المهرجان الوطني للفن التشكيلي والتقليدي بأولاد السعيدة (1996)
- عكاظ ولاية النعامة للفنون التقليدية (1999)
- معرض اللوحات الزيتية لطلبة الجامعات بولاية بلعباس (2000)
- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية (2012)
- عضو لجنة التحكيم في مهرجان الوطني للخط العربي للشباب (2013)
- الصالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم (2014)
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي (2014)
- الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط (2014)
- معرض في تبنت وجامعة العلماء المسلمين بولاية سعيدة (2015)
- المشاركة في معرض "الإثراء حق الرأي والتعبير" لحقوق الإنسان بسعيدة (2015)

نال خالد العديدي العديد من الجوائز الوطنية والدولية، بما في ذلك وسام استحقاق بالقاهرة (2016)، جائزة لجنة التحكيم الدولية في الخط المغربي (2016)، ووسام التميز في مهرجان العقبة الأول للفنون الإسلامية بالأردن (2020). كما كتب عنه العديد من النقاد، من بينهم الدكتور حازم العبودي العراقي والبروفيسور محمد البندوري. يعتبر خالد من أبرز المبدعين في فن الخط العربي، حيث أطلق البروفيسور البندوري على أسلوبه "أسلوب الخالدي" في موقع القدس العربي. قدمت العديد من الأطروحات حول أعمال الفنان خالد خالدي، من بينها أطروحة الدكتوراه للباحث الوافي الرضا الموسومة "تطور فن الخط العربي في أعمال الفنان خالد خالدي" (2018) بجامعة تلمسان. كما أنجزت عليه العديد من رسائل الماجستير في جامعات مستغانم، سعيدة، تلمسان، والجلوفة.

حاز خالد على جوائز معتبرة في مجال الخط العربي، منها شهادة مقدمة من قبل منظمة الدبلوماسية الدولية التابعة للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، حيث مُنح شهادة دكتوراه فخرية موثقة من قبل الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو لعام 2022، وذلك لكونه فنانًا وباحثًا مهتمًا بالفنون الإسلامية والتراث الجزائري.

قدم خالد العديد من المحاضرات والورشات الفنية التطبيقية في مختلف أنحاء الوطن، ونال شرف تحقيق كتابات العلامة الجزائري المرحوم الخطاط محمد بن القاسم القندوسي. لديه العديد من المؤلفات العلمية المنشورة في مجلات دولية محكمة، وهو الآن عضو في اللجنة الوطنية لمراقبة وكتابة المصحف الشريف الجزائري في تلمسان (2024)¹

¹ مقابلة مع الفنان

في مجال الأبحاث العلمية، ألف خالد كتاب "اتجاهات معاصرة في فن الخط العربي بالجزائر" الذي نشرته دار البصمة للطبع والنشر والتوزيع بولاية ورقلة، الجزائر (2023)، وكتاب "التجربة الجزائرية لفن الخط العربي" الصادر عن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، الجزائر (2023). كما شارك في تأليف ثلاثة كتب ونشر العديد من المقالات الفنية في مصر، أمريكا، وتركيا، بالإضافة إلى تسعة مقالات مصنفة في قاعدة البيانات الوطنية والتي تتناول الفن التشكيلي والنقد الفني.

شارك خالد في أكثر من 20 ملتقى دولي حول الفن والإبداع، وخمس ملتقيات وطنية تتناول نفس المواضيع. له العديد من المشاركات الفنية والعلمية والأيام الدراسية التي تتحدث عن الفنون.

أجرى مقابلة مع الفنان خالد خالد في 30 أبريل 2024، الساعة 11:30، وتم تحليل لوحة "اللطيم" التي توصف بأنها حروفيات الجلي الديواني.

المطلب الثاني : تحليل لوحة "اللطيم" ¹

1. الوصف: حروفيات الجلي الديواني للوحة "اللطيم"

الجانب التقني:

- عنوان اللوحة : اللطيم
- تاريخ الإنجاز 2024 :، في ورشة خاصة بسعيدة
- مكان التواجد: قصر الثقافة بالعاصمة
- التقنية والحامل: أكريليك على الكانفاس، باستخدام الخط الجلي

الديواني

الأبعاد 65 × 34 :سم، بشكل مستطيل

أ. الجانب التشكيلي:

الوصف الأولي للوحة: تُعد لوحة "اللطيم" من أحدث أعمال خالد خالد، وقد شارك بها في معرض قصر الثقافة بالعاصمة بعنوان "الأصالة والعظماء". استلهم الفنان فكرة اللوحة من الأستاذ محمود طالب. تتوسط اللوحة صورة حصان مكونة من حروف عربية بالخط الجلي الديواني، مما يعكس مكانة الخط العربي في الفن.

¹ https://www.facebook.com/people/Khaled-Khaldi-Arts/100027337188535/?_rdr

يظهر الحصان بشكل مباشر، وكأنه يتباهى بجماله ويرمز إلى القوة والأصالة. في خلفية اللوحة، نجد الآية القرآنية: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" (سورة آل عمران، الآية 53)، والتي اختارها الفنان لعلاقتها الوثيقة باللوحة، حيث يُعتبر الحصان آية من آيات الله.

بينما تقف شكل اللوحة المستطيل حتى يشمل وقفة الحصان، وتفق معه الكتابة شاقوليا بينما هي كتابة عربية أفقية،

حيث أراد بها الفنان أن يشد عقال الحصان إلى عمود اللغة الحروفية وهي الأصل ومنها يبدأ الفكرة والكلام وإليها يعود الفضل في الحماية والعناية، عنان اشتها بهما العرب قيما، اللغة والفرس. ما لم يلحظه أحد أن الصورة تختزل تاريخ العرب قديما في جملها وتعبيراتها الفنية الجمالية المعبرة، هل هي من وحي التاريخ أم من وحي القرآن أم من وحي بيئة الفنان أم من وحي الثقافة الإسلامية أم من وحي. نعم هي من وحي كل هذه وتلك معا.

التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية: أخذت اللوحة شكلاً مستطيلاً واعتمدت في التمثيل الأيقوني على شقين، الأول يمثل كتلة الحصان المكونة من حروف عربية أصيلة، والثاني يُبرز الخطوط والحروف المتداخلة والمتشابكة، وهي سمة من سمات الخط الجلي الديواني، مما خلق تكويناً معقداً وجميلاً، تناسقت وتحركت الخطوط بالشكل الذي يرمي إلى تثبيت فكرة التداخل والمزج والتجانس الشكلي الأيقوني في إطار التناسب الذي يحفظ مركزية الموضوع.



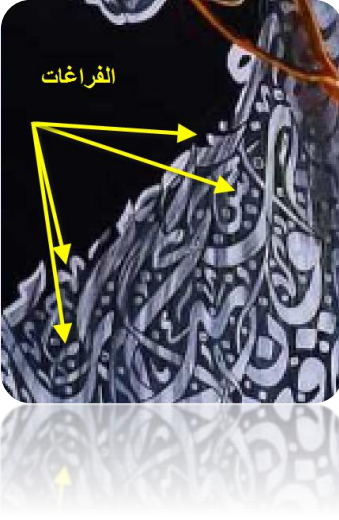
الأشكال¹: تُظهر اللوحة شكلاً عاماً للحصان، حيث تبرز تفاصيل البعد الثالث من خلال العينين والفك والقفص الصدري. استخدم الفنان النسبة الذهبية وأدخل بعض الكلمات مثل "العظماء" و"الرجال الأبطال"

بينما وفق في ملئ الصورة الواقعية للحصاة بالخط العربي القادر على تمثيل

الزوايا وخطوط المنظور الأفقي والعمودي ثم أنه لا يمكن للشكل أن يثبت وجوده وفعاليته وتأثيره إلا من خلال الألوان المتدرجة القادرة على إسقاط زوايا المنظرين وانحرافات البعد الثالث والتضليل. وعليه يبدو أن الشكل المركب من أقسامه المنقلبة على المؤلف أدى دوره من خلال هذا التناسق والانسجام خطيا ولونا.

¹ يُعبّر مصطلح الشكل في الأعمال الفنية على خاصية ثنائية الأبعاد، أو على أنه منطقة مميزة عن محيطها بحافة خارجية أو حدّ،

ويعتمد تكوّن الشكل بشكل أساسي على الخط واللون، Edited by Shape and form", khanacademy, Retrieved 9/2/2022. <https://www.khanacademy.org/humanities/ap-art-history/start-here-apah/elements-of-art-apah/a/form>.



الملمس¹: يبدو ملمس اللوحة ناعماً ورطباً، سواء في الكتابة الخطية للآية الكريمة

أو في جسم الحصان، مما يمنح المشاهد شعوراً بالراحة للبصر والبصيرة.

الفراغ²: نجد أن الكتلة في اللوحة متوازنة ومنظمة مع الفراغ، حيث وُزعت الحروف

بشكل منتظم من جميع المستويات إلا أننا نشير أن الفراغ أحياناً يقف شاهداً على

ضعف التناسق والانسجام القادر على حمل الصورة الواقعية بدون إضافات، ولهذا

يعمد الفنان إلى سياسة ملء هذا الفراغ الذي تترك اختلالات الانسجام والتناسق،

مما يعني أنه كلما زاد عدد الفراغات زاد الاختلال في التناسق والانسجام لأنه السبب

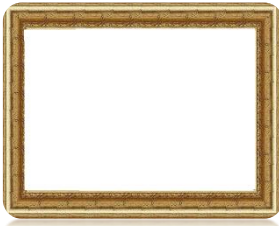
، وهذا الذي دفع الفنان إلى تحرير الحرف من كلمته وإستعماله مفرداً ملء هذا

الفراغ الذي لم يأتي من عدم.

الألوان ودلالاتها: في لوحة "اللطيم"، استخدم الفنان خالد خالدي ثلاثة ألوان أساسية: الأبيض، الأسود، والبرتقالي

الذهبي، ولكل منها دلالة رمزية خاصة، مما أضفى على اللوحة جمالاً وتبايناً قوياً يمنحها شعوراً بالحركة والديناميكية.

- الأبيض: يرمز إلى النقاء والسلام، وقد استخدمه لتلوين بعض أجزاء الحصان وأطرافه مثل العنق والبطن.



- الأسود: يدل على القوة والغموض، وهو اللون السائد في الخلفية، مما يضيف

بعداً ميتافيزيقياً على اللوحة.

- الذهبي: يرمز إلى الثراء والفخامة، وقد استخدمه لتلوين الإطار مما يضيف

شعوراً بالرفق، خصصه للون لإطار اللوحة الفنية. كل هذا يشير أن المواد

والعناصر التي تحملها الألوان هي ذات قيمة عالية وثمينة، مما يعني أنه كان ينبغي أن يكسب الحصان باللون

الذهبي وهذا مستحيل لكن رداء الصورة هو إطارها المعني أو الخثبي هو الذي يوكل إليها حمل هذه القيمة نيابة

عن قلب الصورة الذي هو الحصان الذي فهمنا من إطاره أنه ذا قيمة ثمينة في نفسية الفنان مما ترك عليه من

تأثير منذ الطفولة لا يمكن تجاهله، وقد ثمنه القرآن كما يثمنه الفنان، وعندها نتساءل هل قدس الفنان الحصان

أم القرآن، أم كليهما معا

¹ في الفنون البصرية ، يكون الملمس هو نوعية السطح المدركة لعمل فني .وهو عنصر ذو تصميم ثنائي الأبعاد وثلاثي الأبعاد ويتميز

بخصائصه البصرية والفيزيائية المتصورة. يمكن أن ينقل استخدام الملمس، إلى جانب عناصر التصميم الأخرى، مجموعة متنوعة من الرسائل

والعواطف. وهو تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد التي تتشكل عن طريق

المكونات الداخلية والخارجية وعن طريق ترتيب جزئياته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح

² عَرَفَ الفراغ بأنه المناطق المحيطة بالكتل والأشكال، وتعطي وهم الأبعاد في اللوحة

- البرتقالي: استخدمه الفنان في كتابة الآية الكريمة، كما نسق اللون مع اللجام للفت انتباه المتلقي، كما قد يعني بهذا اللون قربه إلى لون الدم، الذي يقصد به، الحياة أو الموت. لأنّ درجة إخلاص الحصاء إلى الإنسان تصل إلى حدّ الموت من أجل خدمته ولهذا خلقت. فالحصان الذي يخرج من المعركة تسيل جروحه دماً عندما يمتطيه فارس مصاب أيضاً لن يتوقف حتّى يوصل فارسه إلى أهله وموطنه ولو مات في الطريق. دلالة اللون البرتقالي تعني الكثير واختياره لم يكن عشوائياً، بل لغاية أراد الفنان ارسالها كونها فروع الرسالة وهيكلها الفني.

الموضوع:

- علاقة اللوحة بالعنوان: اختار الفنان عنوان "اللطيم" للوحة، وهي كلمة تحمل عدة دلالات وإيحاءات. قد يكون الفنان متأثراً بفكرة اليتيم نظراً للظروف التي عاشها في صغره، حيث أن الكلمة في تعريفها اللغوي تحمل الكثير من المعاني. ولكن في التعريف الحقيقي، فإن "اللطيم" هو الحصان الأبيض ذو العينين السوداوين، بل وقد أضاف الفنان إلى عامّة الناس اسماً جديداً لم يألفوه ولم يعرفوه من قبل .
- بيئة اللوحة: تتجذر أسلوبية خالدي خالد في بيئته الرعوية الريفية، حيث يعكس شغفه بالخيل والفروسية، مبرزاً ذلك في شكل واقعي انطباعي.
- علاقة اللوحة بالفنان: يؤمن الفنان خالد خالدي بانتمائه لتراثه، ويعكس ذلك في تصورات الفينة، مما يمنحه أسلوباً فريداً. تُعد هذه اللوحة قفزة نوعية في أسلوبه الفني.

القراءة التضمنية في لوحة "اللطيم":

تميزت اللوحة بتوظيف الحروف العربية بأشكالها وأحجامها المختلفة، مما يعكس مرونة الخط الجلي الديواني وقدرته على التشابك والتداخل. استخدم الفنان حرف "الحاء" بكثرة، مدوناً إياه في أطراف الحصان لإبراز العضلات، حيث اختلفت درجات الحرف وسمكه وليونته، مما أضفى تراكماً تشكلياً. هذه اللوحة تحفة ذات طابع تاريخي وديني واجتماعي وفني، وتقليدي، اختزلت تاريخ العرب وثقافتهم قبل الجاهلية وبعدها، وربطت في الوقت نفسه هذا الكائن



تُظهر الصورة حصاناً مهيباً، مزيناً بحروفيات وتصاميم متقنة تغطي جسده. الحصان متجه إلى اليمين، ورأسه مائل قليلاً نحونا، وكأنه يتخذ وضعية لالتقاط صورة شخصية. يتباين بشكل جميل مع بياض وجهه وساقيه. اللجام والرسن اللذان

يرتديهما الحصان يضيفان لمسة من الأناقة، مما يوحي بأنه قد يُستخدم للركوب أو لأغراض احتفالية. الخلفية مظلمة، مما يسمح للحصان بأن يبرز بوضوح.

نتائج التحليل:

تشبع الفنان خالد خالدي بالموروث الثقافي العربي والفكر الإسلامي، مما مكّنه من إيجاد صورة بصرية مميزة لموضوع اللوحة، واستطاع بنجاح تصوير موضوعه الفني بعمق ودقة حيث نفصل نتائج التحليل فيما يلي :

درجة تحكم الفنان في الصورة الفنية: خالد أظهر درجة عالية من التحكم في الصورة الفنية من خلال تركيب العناصر المختلفة بدقة وإبداع. استخدامه للخط الجلي الديواني لخلق صورة الحصان يكشف عن مهارته الكبيرة في التحكم بالحروف والأشكال لتكوين صورة متناسقة ومعبرة. التحكم في التفاصيل الدقيقة مثل العينين والفك والقفص الصدري يعكس براعة في إبراز البعد الثالث وإضفاء الحياة على اللوحة، أما الوسائل الفنية المستعملة فقد وفق على حمل رسالته الفنية على وسائط قادرة فعلا على حماية عمله الفني وعرضه بالشكل الذي يريده. أم بخصوص الألوان فتوزعت توزيعا متناسقا ومنسجما يدفع الجمهور إلى التركيز على مركزية جوهر العمل الفني من خلال لونين أساسيين مثل الأبيض، الأسود، ولونين فرعيين مثل البرتقالي الذهبي بشكل متوازن وذكي، مما أضاف تبايناً وحيوية للوحة.

المبحث الثاني: تحليل أعمال الفنان الطيب العيدي

المطلب الأول: السيرة الذاتية للفنان

الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي من مواليد 1971/04/03 بآفلو ولاية الأغواط، خريج المعهد التكنولوجي للتربية سنة 1992 إشتغل كأستاذ للتربية الفنية إلى غاية 1998 لينقطع بعدها و يتفرغ للنشاط في ورشته الخاصة بدار الثقافة عبد الله بن كرو بولاية الأغواط.

وفاته: توفي الفنان التشكيلي والخطاط عن عمر ناهز 51 عاما حياة ومسيرة فنية غنية للراحل الطيب العيدي، لكنّه استطاع أن يترك بصمة مميزة في مجال الخط العربي والفن التشكيلي. برزت إبداعاته في مجالات متعددة ونالت تقديراً واسعاً على المستويين الوطني والدولي. الجوائز العديدة التي حصل عليها تُعكس مدى إتقانه لفنه وتفانيه في تطويره. انتقاله من التعليم إلى التفرغ الكامل للفن يظهر شغفه الكبير ورغبته في التركيز على إبداعاته الشخصية. وفاة العيدي تمثل خسارة كبيرة للمشهد الفني العربي، حيث فقدت الجزائر واحداً من أبرز فنانينها في مجال الخط العربي . تجمع الناس لتشجيع جنازته يعكس المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها في قلوب محبيه وأصدقائه وزملائه في الوسط الفني.¹

أولاً : أعماله وإنجازاته: مشاركات عديدة داخل الوطن وخارجه على غرار الأسبوع الثقافي الجزائري في أبو ظبي 2003 ومعرض التشكيل بالخط الذي أقيم في مدينة ميله وشاركه فيه الفنان المبدع الأستاذ محمد إسكندر من باتنة.

- عضو الإتحاد الوطني للفنون الثقافية.
- عضو النقابة الوطنية للفنانين
- اما الجوائز فهي الجائزة الاولى في الأيام الوطنية للخط العربي ببسكرة 2011
- الجائزة الأولى في الصالون الوطني للفنون الإسلامية بالبيض 2011
- الجائزة الأولى للصالون الوطني للخط العربي والزخرفة بمستغانم (2014 تميز في مجال الخط العربي والزخرفة، مما أهله للفوز بالجائزة الأولى في هذا الصالون الوطني.

¹ <https://elmaghrebelawsat.dz/2022/10/22/%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84/>

- جائزة "كتارا" بدولة قطر 2020 حصل على جائزة أفضل غلاف رواية في فئة روايات الفتيان، مما يعكس براعته في الجمع بين الفن التشكيلي والخط العربي في تصميم الأغلفة.
 - الجائزة الأولى للفنون الجميلة في مسابقة دبي الثقافية بالإمارات 2013 تقدير لفنونه التشكيلية وإبداعاته في مسابقة ثقافية دولية مرموقة
 - جائزة الإيسيسكو للخط العربي 2021 تكرم آخر يبرز براعته وإسهاماته في مجال الخط العربي على مستوى العالم الإسلامي.
 - جائزة أفضل تصميم لطابع بريدي موحد بجامعة الدول العربية 2021 عن تصميمه لطابع بريدي حول موضوع "القدس عاصمة فلسطين"، والذي تم اعتماده وطُبع في جميع الدول العربية الأعضاء.
- الإمارات العربية المتحدة، قطر، المملكة العربية السعودية، وكوبا شارك في العديد من التظاهرات الثقافية والفنية الدولية، مما يعكس شهرة أعماله وتقديرها على نطاق واسع.
- ثانيا : أهم الجوائز والمشاركات الوطنية والدولية**

• الجائزة الأولى في الأيام الوطنية الرابعة لفن الخط العربي بولاية بسكرة سنة 2011.

• التأهل للمرحلة النهائية في المسابقة الدولية لفن الخط بمكة المكرمة 2012.

• الجائزة الأولى للفنون الجميلة في مسابقة دبي الثقافية

بالإمارات 2013 تقدير لفنونه التشكيلية وإبداعاته

في مسابقة ثقافية دولية مرموقة

• الجائزة الأولى للصالون الوطني للخط العربي

والزخرفة بمستغانم (2014) تميز في مجال الخط

العربي والزخرفة، مما أهله للفوز بالجائزة الأولى في

هذا الصالون الوطني

الصورة 12: صورة ملتقطة للخطاط التشكيلي الطيب العيدي

من ورائه خلفية لوحة للخط العربي الاسلامي

• التأهل للمرحلة النهائية في مسابقات كأس العالم

للمبدعين العرب بلندن 2015

• المشاركة في ملتقى الشارقة للفنون الإسلامية بالإمارات العربية المتحدة 2016، 2019.

• المشاركة في مسابقة البردة 2011.

¹ <http://massareb.com/?p=904>

- المشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط بالجزائر دورات 2010، 2011، 2012، 2013، 2014، 2015.
- جائزة الإيسيسكو للخط العربي 2021 تكريم آخر يبرز براعته وإسهاماته في مجال الخط العربي على مستوى العالم الإسلامي.
- جائزة أفضل تصميم لطابع بريدي موحد بجامعة الدول العربية 2021 عن تصميمه لطابع بريدي حول موضوع "القدس عاصمة فلسطين"، والذي تم اعتماده وطُبع في جميع الدول العربية الأعضاء.
- المشاركة في الأسبوع الثقافي الجزائري بأبوظبي 2023.
- مشاركات عديدة داخل الوطن وخارجه على غرار الأسبوع الثقافي الجزائري في أبو ظبي 2003 ومعرض التشكيل بالخط الذي أقيم في مدينة ميله وشاركه فيه الفنان المبدع الأستاذ محمد إسكندر من باتنة.
- جائزة "كتارا" بدولة قطر 2020 حصل على جائزة أفضل غلاف رواية في فئة روايات الفتيان، مما يعكس براعته في الجمع بين الفن التشكيلي والخط العربي في تصميم الأغلفة. الإمارات العربية المتحدة، قطر، المملكة العربية السعودية، وكوبا شارك في العديد من التظاهرات الثقافية والفنية الدولية، مما يعكس شهرة أعماله وتقديرها على نطاق واسع.
- أهم المعارض الوطنية والدولية¹
 - معرض شخصي بتيبازة من 3 إلى 16 جانفي 2015.
 - معرض شخصي بباب الزوار من 14 مارس إلى 2 أبريل 2015.
 - معرض شخصي بالمتحف الوطني للزخرفة، المنمنمات، وفن الخط بالعاصمة من 21 أبريل إلى 18 ماي 2015.
 - معرض شخصي بدوار أصلا من 20 جوان إلى 9 جويلي 2015.
 - معرض جماعي بالمنطقة الوطنية للقرآن الكريم بعنابة 18 ديسمبر 2017.
 - معرض بصفاقس بالعاصمة الثقافية العربية أكتوبر 2016.
 - معرض خاص بباريس في ملتقى مسلمي أوروبا 2016.
- أهم أعماله الحروفية²
 - * الحروفية "تاج محل." * الطابع البريدي "القدس عاصمة فلسطين."

¹ الطالبة بن يمينة وفيه، الحركة الحروفية في الجزائري فنان طي العيدي أنموذجا، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2022، ص 26 .

² الطالبة بن يمينة، المرجع نفسه، ص 27 .

- الطابع البريدي "اليوم العالمي للغة العربية".
- "مقام الشهيد".
- "جسور قسنطينة".
- "زورق البسملة".
- لوحة "كوني بردا وسلاما".
- له كتاب "عطش".
- إضافة إلى حروفيات لبعض القصائد الصوفية.

المطلب الثاني: تحليل لوحة "كوني بردا وسلاما"



صورة رقم: لوحة "كوني بردا وسلاما" للخطاط والفنان طيب العيدي

1. الوصف:

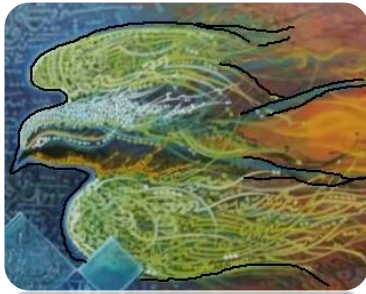
أ. الجانب التقني:

- تاريخ ومكان تواجدها: ماي 2022 بمدينة الأغواط، موجودة بالإمارات.
- الحامل التقني: أكريليك، حبر، أصباغ مائية، وباستيل على قماش، باستخدام خط الديواني والكوفي.
- القياس: بشكل مستطيل، 220 × 130 ملم.

ب. الجانب التشكيلي

الوصف الأولي للوحة: تعد لوحة "كوني بردا وسلاما" من أحدث إبداعات الفنان طيب العيدي، حيث شارك بها في مسابقة الفجيرة بالإمارات العربية المتحدة سنة 2022. كان موضوع المسابقة هو السلام، إذ تجسد مزيجاً فريداً من

التشكيل الفني للخطوط والحروف العربية. يتوسط اللوحة طائر السنونو، مشكلاً بالخط الديواني وكأنه يخلق بسات وسط سماء مليئة بالحروب. تحت الطائر على اليسار نجد عبارة "كوني بردا وسلاماً" وكأنها منحوتة جليدية بالخط الكوفي المصحفي داخل شكل معين كبير، إلى جانبه يوجد آخر صغير شفاف. يزين توقيع الفنان وسنة الإنجاز أسفل اللوحة. تغطي الألوان الحارة على يمين اللوحة، متداخلة مع تشكيلات خطية باللون البنفسجي والبنّي القائم باستخدام الخط الديواني، مما يعبر عن السلام والأمان. استلهم الفنان موضوع اللوحة من الآية القرآنية من سورة الأنبياء (الآية 69): "وقلنا يا نار كوني بردا وسلاماً على إبراهيم."

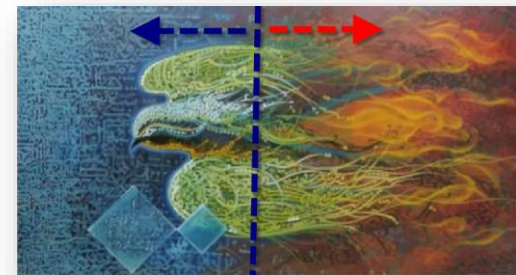


- التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية: اعتمد الفنان في التمثيل الأيقوني على جزئين: الأول تمثل في جسم الطائر، والثاني إظهار الخطوط والأشكال الهندسية. في الجهة اليسرى نجد تقاطع الخطوط العمودية والأفقية، بينما الجهة اليمنى عبارة عن خطوط منحنية.



- الأشكال: تتضمنت اللوحة أشكالاً عامة تمثلت في الطائر والمنحنى الأول الذي يحمل عنوان اللوحة، والثاني الشفاف بحجم أصغر من الأول.
- الملمس: يظهر في اللوحة ملمس ناعم ورطب، سواء في الكتابات الخطية أو الزخرفية، مما يضفي شعوراً بالهدوء والراحة للمتلقي.

- الفراغ: لا نجد فراغاً في اللوحة، إذ وزع الفنان تشكيلته الخطية بشكل توازن.



- الألوان ودلالاتها: تنوعت الألوان بين الحارة والباردة، حيث ترمز الحارة إلى النار والحرب، والباردة إلى السلام والأمان. على الجانب الأيمن من اللوحة نجد الأحمر، الأصفر، والبرتقالي بتدرجاتهم اللونية، مما أضفى زخماً هائلاً من الألوان التي شكلت تناسقاً وانسجاماً. أما

الجانب الأيسر، فاشتمل على تدرجات اللون الأزرق بين القاتم والفاتح، مما يضفي راحة وهدوءاً في نفس المتلقي. الشكل الرئيسي وهو طائر السنونو، احتوت مقدمة الرأس على كتابات باللون الأبيض لترمز إلى السلام، بينما

تدرج اللون الأخضر في الجناحين ليعبر عن الازدهار والعطاء. العنوان برزه الفنان بشكل شفاف وكأنه تحت نحت جديد، يوضح الكتابة عليه.

الموضوع

- **علاقة اللوحة بالعنوان:** اختار الفنان "كوفي بردا وسلاما" عنواناً للوحة لما له من علاقة بموضوعها، إذ تعبر عن السلام والأمان. يستلهم العمل من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما نجاه الله من النار وأمرها أن تكون برداً وسلاماً. يجسد الفنان هذه الفكرة بطائر السنونو كرمز للسلام.
- **بيئة اللوحة:** تعالج اللوحة مطلب السلام العالمي بتحليق الطائر من عالم تسوده الحروب إلى عالم آمن تسوده الراحة والطمأنينة.
- **علاقة اللوحة بالفنان:** أراد الفنان من خلال لوحة "كوفي بردا وسلاما" إيصال رسالة إنسانية وشعور حزين تجاه الشعوب المظلومة وحبه للسلام. جسد ذلك بأسلوبه الخاص من خلال توظيف الخط العربي، مشيراً بذلك إلى تعلقه بالفن الإسلامي وجعل القرآن الكريم مصدر إلهام له في هذا العمل. شكلت هذه اللوحة قفزة نوعية في أسلوب الفنان، حيث كتب بالحروف بتقنية الشفافية لأول مرة، وهو أسلوب جديد في عالم الحروفية.

القراءة التضمينية

تتوفر هذه اللوحة الحروفية على خصائص قلما توجد في غيرها، حيث أن من مزايا الحروف العربية قابليتها للمرونة والتدوير والتبسيط والمد، مما يجعلها خفيفة ومرنة وتحقق إحساساً بصرياً ونفسياً في عين المتلقي. نجد في هذا العمل قيمة الحروف الممتدة مثل الألف واللام والطاء في الجهة اليسرى، والبسط في مد أجزاء الحروف الأفقية مثل السين والياء والكاف في الجزء الأيسر من الخلفية. كما نجد تقنية التدوير في معظم حروف اللوحة مثل الجيم والحاء والسين. تداخل الحروف وتشابكها لتكوين زخرفة يظهر أيضاً في العمل، إلى جانب المطاطية التي تنوعت بين شدة الحروف واستدارة وتقويس الحروف مثل الراء والهاء والواو بتوزيع متناقض ومتناسق ومتوازن.

نتائج التحليل

بعد تحليل لوحة الفنان الطيب العيدي "كوني بردا وسلاما"، والتي تتمثل في فهم السلام، توصلنا إلى النتائج التالية:

- أظهر الفنان تحكماً كبيراً في الوسائل الفنية والتقنية المستعملة في الإنشاء، مما أضاف قوة وجمالاً للعمل.
- نجح في إيصال رسالته الفنية بوضوح، حيث تعبر اللوحة عن السلام والأمان بشكل واضح جمع فيها الفنان بين المتناقضات التي أحيانا لا يمكن فيهم الشيء إلا بنقيضه، بينما اتجه طائر السنونو كان من جهة النار إلى البرودة، بينما لم يتغاضى الفنان الرحال عن ربط العلاقة الأزلية بين معجزة النبي إبراهيم عليه والسلام وهو ملقى في النار الملامسة للسلام والذي يعني به الحماية من شدة البرودة التي هي الزمهرير، إذا لو قالت الآية "كوني بردا" فقط لكان النبي إبراهيم قد مات من شدة ملامسته للبرودة لكن معنى وسلاما هنا هو مجال حرارة بينية تقع بن الحرارة والبرودة التي تعني الاعتدال في الحرارة والمراد به سلام أي لا ضرر فيه ولا عليه. تطابقت الفكرة الفنية بشكل ممتاز مع العمل الفني، حيث جاءت العناصر المستخدمة لتدعم الفكرة وتعزز من قوتها وتأثيرها على المتلقي.

خلاصة الفصل الثاني:

خلال هذا الفصل، قمنا بدراسة ميدانية شملت لقاءً وجهاً لوجه مع الفنان التشكيلي والخطاط الجزائري خالد، حيث استمعنا منه إلى كيفية صياغة الأفكار وتحويلها إلى واقع يراه الناس. كما أجرينا تحليلاً معمقاً لأحد أعماله الفنية، وهي لوحة "اللطيم"، وعد تحليل لوحة "كوني بردا وسلاما" للفنان الطيب العيدي، التي تتمحور حول مفهوم السلام، فخلصنا إلى أنّ الفن التشكيلي والحروفيات ميول يستعمله الفنان للتعبير عما يستطيع آخرون التعبير عليه بطرق أخرى كتشبع الفنان خالد خالدي بالموروث الثقافي العربي والفكر الإسلامي، مما مكنه من إيجاد صورة بصرية مميزة لموضوع اللوحة المعروضة للتحليل الفني وقد استطاع بنجاح تصوير موضوعه الفني بعمق ودقة. بينما كلى من الطيب العيدي وخالدي خالد تفننا في التحكم في الصورة الفنية والوسائل الفنية المستعملة وتوزيع الألوان ووضوح الرسالة الفنية مما أدى إلى تطابق الفكرة مع العمل الفني الذي جاء تارة بضوابط وتارة أخرى محرراً من كل قيد أو شرط وهكذا تميّز كلا الفنانين في عملهما الفني وجعلنا منه عملاً فنياً متميزاً يعبر عن الميول الشخصي تم توظيفه بإتقان، مؤكداً على رسالتهما الإنسانية والإجتماعية والثقافية بمهارة وإبداع.

خاتمة

خاتمة:

فن الحروفيات، الذي نشأ في منتصف القرن العشرين، يعكس تجديداً وإبداعاً في استخدام الحروف العربية كأساس للتصميم الفني. شهد الخط العربي في الجزائر تطوراً ملحوظاً في العصر الحديث، حيث تطور من الخطوط الكلاسيكية إلى أشكال حديثة تعكس الثقافة والهوية الجزائرية. ساهم الخطاطون الجزائريون في تطوير هذا الفن، ومن أبرزهم عمر علي راسم الذي أسس مدرسة المنمنمات الجزائرية، وأستمر الخطاطون الجزائريون في إثراء هذا التراث بأساليبهم المميزة. خلال هذا العمل التحليلي، قمنا بدراسة ميدانية شملت لقاءً وجهاً لوجه مع الفنان التشكيلي والخطاط الجزائري خالدي خالد، حيث استمعنا منه إلى كيفية صياغة الأفكار الفنية الإبداعية وتحويلها إلى واقع يراه ويلمسه الناس. كما أجرينا تحليلاً معمقاً لأحد أعماله الفنية، وهي لوحة "اللطم". وبعد تحليل لوحة "كوفي بردا وسلاما" للفنان الطيب العيدي، التي تتمحور حول مفاهيم وارهافات عديدة، توصلنا إلى أن الفن التشكيلي والحروفيات يمثل ميولاً يستخدمهما الفنانون للتعبير عن رؤاهم وأفكارهم.

الفنانان الطيب العيدي وخالدي خالد أظهرتا درجة عالية من التحكم في الصورة الفنية من خلال تركيب العناصر المختلفة بدقة وإبداع وتوزيع الفراغات بالشكل الذي يحمي مركزية الموضوع في اللوحة الفنية. استخدامهما للوسائل الفنية المتنوعة المناسبة وتوزيع الألوان بمهارة أضاف قوة وجمالاً لأعمالهما، مما ساعد في إيصال رسائلهما الفنية بوضوح وفعالية. تطابقت الفكرة الفنية بشكل ممتاز مع العمل الفني، حيث جاءت العناصر المستخدمة لتعزيز الفكرة وتأثيرها على المتلقي. فن الحروفيات يعكس تجديداً وإبداعاً في استخدام الحروف العربية كأساس للتصميم الفني. يسهم هؤلاء الخطاطون الجزائريون في توظيف هذا الفن للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية ويحرك النشاط الثقافي والتعليمي على كل المستويات، مما يعزز من مكانة الخط العربي في السياقات المعاصرة. أعمالهم تساهم في الحفاظ على التراث الخطي الإسلامي وتقديمه بشكل يتماشى مع التطورات الفنية الحديثة، مما يضيف طابعاً روحانياً وثقافياً مميزاً على المشهد الفني الجزائري. يعكس فن الخط العربي مزيجاً متنوعاً من ألوان الحس الفني اعتماداً على بيئة وظروف وثقافة وخبرة وتخصص وقدرة الحس الفني في رصد الواقع والخيال في نفس الوقت. في النهاية، تؤكد هذه الدراسة أن الخط العربي يمكن أن يكون وسيلة قوية للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية، وأنه قادر على مواكبة التطورات الفنية الحديثة. من خلال دمج الموروث الثقافي والفكر الإسلامي، نجح الفنانون الجزائريون في تقديم أعمال فنية تحمل رسائل إنسانية واجتماعية عميقة، تعزز من مكانة الخط العربي في السياقات المعاصرة، وتجعل منه جزءاً لا يتجزأ من التراث الفني العالمي.، وما زال فن الخط العربي والحروفيات عالم قادر على حمل كل أشكال الفن التشكيلي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. إِيَاد حَسِين عِبْد اللّٰه الحَسِينِي، التَّكْوِين الفَنِي لِلخَط العَرَبِي وَفَق أُسُس التَّصْمِيم، دَار الشُّؤُون الثَّقَافِيَّة، بَغْدَاد، 5،1424 هـ - 003 .
2. ابْن خَلْدُون، كِتَاب العِير، 106/7
3. أَفْضَل الأَثْرَاك". جَرِيدَةُ الإِتِّحَاد. مُؤَرَّشَف مِن الأَصْل فِي 17-11-2017. اِطْلَع عَلِيْهِ بِتَارِيخ 17-11-2017
4. أَحْمَد قَرَّة حَصَارِي - الإِمَارَات اليَوْم نَسْخَةٌ مَحْفُوزَةٌ 17 نَوْفَمْبَر 2017 عَلَي مَوْقِع وَاي بَاك مَشِين.
5. بَن يَمِينَة وَفِيَّة، الحَرَكَةُ الحُرُوفِيَّة فِي الجَزَائِرِي فَنَان طَبِي العِيْدِي أُنْمُودَجَا، كَلِيَّة الأَدَب العَرَبِي وَالفَنُون، جَامِعَةُ عِبْد الحَمِيد بَن بَادِيَس، مَسْتَعَاثَم، 2022
6. دِيَوَان اللُّغَةُ العَرَبِيَّة، بِدُون تَارِيخ نَشْر، عُثْمَان بَن عَلِي الحَافِظ، مَأْخُوذ مِن المَوْقِع.
7. سَلِيمَة كَبِير، مِن أَعْلَام الجَزَائِر فِي العَصْر الحَدِيث عَمْر ا رَسْم الصَّحْفِي وَالفَنَان العَبْقَرِي، ط 1، المَكْتَبَةُ الخَضْرَاء.
- لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، الجَزَائِر، 2009، ص 14 . لِلْمَزِيد، أَنْظَر: المُلْحَق رَقْم 1،.
8. سُونِيَا مِيْشَار الأَتَاسِي، إِعَادَةُ إِدْرَاج الذَّات فِي الشَّرْق الأَوْسَط، دِفَاتَر الفَنَان لِإِيْتِيل عَدْنَان فِي سِيَاق الحُرُوفِيَّة العَرَبِيَّة، الآدَاب.
9. عِبْد الصَّبُور عِبْد القَادَر مَحْمَد، الحُرُوفِيَّة كَحَرَكَة تَشْكِيلِيَّة حَدِيثَة.
10. عَفِيف البَهْنَسِي، الفَن العَرَبِي الحَدِيث بَيْن الهَوِيَّة وَالتَّبَعِيَّة، دَار الكِتَاب العَرَبِي.
11. كِتَاب التَّلَامَس الحَضَارِي الإِسْلَامِي. الأَوْرُوبِي، د. إِيْنَاس حَسَنِي
12. كِتَاب الخَط المَغْرِبِي تَارِيخ وَوَقَاع وَآفَاق. الخَط المَغْرِبِي تَارِيخ وَوَقَاع وَآفَاق.
13. مَحْمَد طَاهِر ابْن عِبْد القَادَر الكُرْدِي المَكِّي، تَارِيخ الخَط العَرَبِي وَآدَابِهِ، مَصْر، مَحْفُوز لِمَكْتَبَةِ الهَلَال: 1939.
14. مَحْمَد طَاهِر الكُرْدِي الكُر، حَسَن الدَّعَايَةِ فِيمَا وَرَد فِي الخَط وَأَدَوَات الكِتَابَةِ، (حَجَاز: شَرَكَة مَكْتَبَةِ وَطْبَعَةِ مَصْطَفَد الثَّانِي الحَلْبِي وَأَوْلَادِهِ، 1937.
15. مَحْمَد نَاصِر، عَمْر اِرسَم المَصْلَح الثَّائِر، المَرْجِع السَّابِق.
16. نَصَار مَنصُور، أَسْتَاذ فَن الخَط العَرَبِي فِي مَعْهَد الفَنُون وَالعِمَارَةِ الإِسْلَامِيَّة بِجَامِعَةِ العُلُوم الإِسْلَامِيَّة الْعَالَمِيَّة بِالْأُرْدُن
17. وَسَام عِبْد المُولَى، مِلْتَقَى الطَّرِيق لِلْفَنُون البَصْرِيَّة، جَامِعَةُ السُّلْطَان قَابُوس 2015 .

ملتقيات ومجلات

1. وظيفة تجعل صاحبها ملتزما بالمسجد يتقن اللغة العربية ويحفظ القرآن الكريم، للمزيد، أنظر: عبدالصمد توفيق مزاري، أهمية الإصلاح وعوامله في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني حول عمر ا رسم الفنان الخطاط المزخرف المصلح الثائر، 15 فيفري 2009، ص 91 - قصر الثقافة مفدى زكريا، الجزائر، بتصرف.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1. van de Boogert, N. (1989). "Some notes on Maghribi script" Manuscripts of the Middle East., 2016-11-18
2. Bloom, Jonathan M.; Blair, Sheila S. (2009). The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture (بالانجليزية). Oxford University Press.

قائمة مواقع الانترنت

[illegible]

%D9%88-%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-3329979-Articles-0-18300-1.html

23. <https://www.facebook.com/kournourreddine/>

24. مدونة بشير خلف، سوف أوراق ثقافية، مأخوذة من الموقع "

https://soufaouraktakhafia.blogspot.com/2013/03/blog-post_3162.html

25. مدونة بشير خلف، سوف أوراق ثقافية، مأخوذة من الموقع "

https://soufaouraktakhafia.blogspot.com/2013/03/blog-post_3162.html

26. ترجمة فيفيان حمزة، هوليدي باورز، <https://www.encyclopedia.mathaf.org.qa/ar/bios/Pages/Rachid-Kora%C3%AFchi.aspx>

قائمة الصور

الترقيم	عنوان الصورة	الصفحة
1	الصورة 01: لصفحة الأولى من مصحف برواية ورش عن نافع مكتوب بالخط المغربي	8
2	الصورة 2 : رقعة تعود لجوالي سنة 1500م خطَّ عليها الخطَّاط العُثماني الشهير أحمد قره حصارى بعض الكلمات بخط الثلث، على سبيل التمرين	11
3	الصورة 03: رقعة تعود لجوالي سنة 1500م خطَّ عليها الخطَّاط العُثماني الشهير أحمد قره حصارى بعض الكلمات بخط الثلث، على سبيل التمرين	11
4	الصورة 04: أحد المصاحف الرائعة التي كتبها الشيخ عثمان الحافظ رحمه الله	12
5	الصورة رقم 05: الفنان والخطَّاط العراقي حسن المسعود	14
6	الصورة رقم 06: أحد أعمال الفنان مع فن الخط العربي	15
7	الصورة رقم 07: الخطاط الأمريكي محمد زكريا	15
8	الصورة رقم 08: طابع بريدي أميركي بمناسبة عيد الفطر.	16
9	الصورة رقم 09 حمد بن سعيد شريفى الخطاط الجزائري	18
10	الصورة رقم 10: مصحف الجزائر 1983 - برواية ورش عن نافع	19
11	الصورة رقم 11: أحد لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريفي	20
12	الصورة رقم 12: صورة ملتقطة للخطاط التشكيلي الطيب العيادي من وراءه خلفية لوحة للخط العربي الإسلامي	22
13	الصورة رقم 13: أحد لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريفي	23
14	الصورة رقم 14 أحد لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريفي	23
15	الصورة رقم 15 الخطاط كور نور الدين وهو يقف أمام أحد ألواح في فن الخط العربي	24
16	للصورة رقم 16 : الـوحتين للخطاط كور نور الدين في الخط العربي الممزوج بالفن التشكيلي	25
17	للصورة رقم 17 : الخطاط طاهر ومان	26

27	للصورة رقم 18 : أحد أعمال الخطاط طاهر ومان يستعمل ومان مواد مختلفة لإنجاز لوحاته	18
33	للصورة رقم 19 :: لوحة للفنان المغربي عبد الله الحريري	19
34	للصورة رقم 20 :صورة الفنان رشيد القريشي وهو يتعامل مع أحد لوحاته الفنية	20
36	الصورة 21 : الفنان الجزائري عمر راسم	21
38	الصورة 22 :وضع غوغل على رأس صفحته الرئيسية رسما يظهر الفنان الراحل الفنان الجزائري عمر راسم وهو ممسك بربشته	22
39	الصورة 22: أحد الألواح التشكيلية الممزوجة بالخط العربي للفنان عمر راسم	23

الفهرس

أ	مقدمة
6	الفصل الأول: الخط العربي نشأة وتطور
6	مقدمة
7	المبحث الأول: ارهاصات الخط العربي
7	المطلب الأول : تعريف الخط العربي
7	المطلب الثاني: نشأة الخط العربي بالجزائر
10	المطلب الثالث: الخط العربي ومراحل المعاصرة
17	المطلب الرابع: أهم الخطاطين المعاصرين بالجزائر
27	المبحث الثاني : فن الحروفيات والخط العربي
27	المطلب الأول: فن الحروفيات وتوظيفها في الخط
38	خلاصة الفصل الأول:
40	الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأعمال كل من فنانيين، خالد والطيب العيدي
40	تمهيد:
40	المبحث الأول : تحليل أعمال الفنان خالد
40	المطلب الأول: : السيرة الذاتية والعلمية والفنية للفنان خالد
48	المطلب الثاني : تحليل لوحة "اللطيم"
53	المبحث الثاني: تحليل أعمال الفنان الطيب العيدي
53	المطلب الأول: السيرة الذاتية للفنان
56	المطلب الثاني: تحليل لوحة "كوني بردا وسلاما"
63	قائمة المراجع باللغة العربية :

الملخص بالعربية:

خلال هذه الدراسة التي عنوانها الخط العربي الجزائري – دراسة لفن الحروفيات من خلال أنموذج الطيبي العيادي وخالدي خالد تمكنا من حصر الموضوع وتتبع مسيرة الخط العربي وتطوره في العصر الحديث من خلال ارهاصات الخط العربي المعاصر وأهم الخطاطين الجزائريين ثم فصلنا في فن الحروفيات ومجالات توظيفها في الخط العربي والعلاقة الفنية التي تربط بين الكيانين مع ذكر بعض أمثلة الفنانين الجزائريين واختتمناها بدراسة تحليلية لأعمال الفنانين موضوع الدراسة وخلصنا إلى نتائج تؤكد على أهمية الحروفيات في توسيع دائرة الخيال التي ينشط فيها الفن التشكيلي بسبب خاصية الشكلية للخط العربي

الكلمات المفتاحية : الحروفيات، الفن التشكيلي، فن الخط العربي، المدارس الفنية في فن التشكيلي

Résumé : Au cours de cette étude intitulée l'art de l'écriture arabe algérienne - Une étude de l'art de la Calligraphie à travers le modèle d'Al-Taybbi Al-Aidi et Khaldi Khaled, nous avons pu se concentrer sur le sujet et retracer le parcours historique de l'art de l'écriture arabe et son développement dans le l'ère moderne à travers ses ambitions contemporaines. Nous avons ensuite évoqué l'art de l'écriture arabe et les domaines de son utilisation dans la calligraphie et la relation artistique entre les deux entités, tout en évoquant aussi quelques exemples d'artistes algériens. et nous avons conclu par une étude analytique des œuvres des artistes qui font l'objet de l'étude pour atteindre des résultats qui soulignent l'importance des lettres Arabe dans l'élargissement du cercle de l'imagination dans lequel l'art plastique est actif en raison de la caractéristique calligraphique de la langue l'Arabe .

Mots-clés : Calligraphie, arabe , l'art de l'écriture arabe, art plastique, écoles artistiques en art plastique.

Resume :

In this study, titled "Algerian Arabic Calligraphy – A Study of the Art of Calligraphy through the Models of Tayeb El-Aidi and Khaldi Khaled," we were able to narrow down the subject and trace the journey and development of Arabic calligraphy in the modern era through the contemporary Arabic calligraphy movements and the most prominent Algerian calligraphers. We then delved into the art of calligraphy and its applications in Arabic calligraphy and the artistic relationship between the two entities, citing examples of Algerian artists. We concluded with an analytical study of the works of the artists under study and arrived at findings that emphasize the importance of calligraphy in expanding the realm of imagination in which fine art operates due to the formal characteristics of Arabic calligraphy.

Keywords: calligraphy, fine art, Arabic calligraphy, art schools in fine art